922.5:E21lA

اللجنة المركزية في صيدا

922.5
E21lA

DATE DUE

SAFETY LIB.
- 8 APR 1982

رسمناكَ لكن رسمكَ الحقُّ ثابتٌ وذكركَ حيٌّ في قلوبٍ وأذهانِ
لئن غبتَ عنا في التّرابِ فشخصكم سيبدو لنا بالمجدِ في المظهر الثاني

922.5
E21lA:c.1

مثال المقتدي

في

حياة العامل الامين

القس

وليم كنغ ادي

SYRIAN PROTESTANT COLLEGE
LIBRARY
BEIRUT
19358

In loving memory

of

REV. W. K. EDDY

وهو يتضمن تاريخ حياته وتفصيل انباء وفاته ودفنه

وما قيل فيه نثراً ونظماً

اعتنت بجمعه اللجنة المركزية في صيدا، وجعلته

تقدمة لاسرة الفقيد الكريمة

طبع بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٠٧

اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله . انظروا الى نهاية سيرتهم فتمثلوا بايمانهم عب١٣ : ٧

ذكر الصديق للبركة ام ١٠ : ٧

طوبى للاموات الذين يموتون في الرب منذ الان . نعم يقول الروح لكي يستريحوا من اتعابهم . واعمالهم تتبعهم رؤ ١٤ : ١٣

وان مات يتكلم بعدُ عب١١ :٤

مقدمة

في مجمل تاريخ حياة المرحوم

القس

وليم كنغ ادي

هو القس وليم كنغ ادي المرسل الاميركاني ابن الدكتور وليم وُدبردج ادي ابن القس شانسي ادي . وُلد الدكتور وليم وُدبردج ابو صاحب الترجمة في بلدة پنيان من ولاية نيويورك في ١٨ كانون الثاني سنة ١٨٢٥ وقد كان والدهُ (جد صاحب الترجمة) القس شانسي ادي راعي الكنيسة في تلك البلدة من الذين قدموا انفسهم لعمل بشارة الانجيل في البلدان الاجنبيَّة ولما لم تمكنه صحتهُ من نيل بغيته هذه سأل الله ان يقيم من اولادهِ مَن ينوب عنهُ في هذه الخدمة وقد نالَ ما تمنى فان ابنهُ بعد ان اكمل دروسَهُ اللازمة في مدارس اميركا ارسلهُ المجمع الاميركي مرسَلاً الى سوريا فوصل اولاً الى ازمير ثم الى بيروت في ٣١ كانون الثاني سنة ١٨٥٢ وهنا وُلِدَ ابنهُ وليم كنغ ادي صاحب الترجمة في الثالث عشر من اذار احد شهور سنة ١٨٥٤ . ثم انتقل المرحوم الدكتور ادي بعائلتهِ

الى صيدآء واقام فيها مدة ولما بلغ ابنهُ وليم السنة السادسة عشرة من عمره ارسلهُ ابوهُ الى الولايات المتحدة الاميركانية ليتلقى فيها العلوم

وكان وهو في المدرسة مثال النجابة والنشاط والجد فاحرز قسماً وافرًا من العلوم في كلية برنستون ولما انهى القسم العلمي منها سنة ١٨٧٥ دخل الى قسمها اللاهوتي حيث صرف ثلاث سنوات الى ان نال شهادتها سنة ١٨٧٨ وبعد ذلك اتى سوريا مُرسَلاً من قبَل المجمع العامّ واذ كان قد تعين في تلك السنة نقل والدهِ من صيدآء الى بيروت أُنيطت الى صاحب الترجمة شؤون ابرشية صيدآء فاستلم ادارة العمل فيها وحدَهُ اولاً وبقي في مركز عملهِ هذا الى نهاية حياتهِ

وفي سنة ١٨٨٥ اقترن بالسيدة اليصابات نلصون وهي ابنة الشهير الدكتور هنري نلصون الاميركاني

وخدمة الفقيد ابرشية صيدآء مدة ثمانية وعشرين عاماً على التوالي اكسبتهُ خبرةً في احوال البلاد من حيث اللغة والعوائد وقد استخدم ما اكتسبهُ في تذليل العقبات التي كانت تحول دون اتمام اعمالهِ شان صاحب الاعمال الخطيرة وقد امتاز بالحكمة وقوّة التمييز والذاكرة الخارقة العادة ورباطة الجاش والنشاط ونكران الذات والامانة في اشغالهِ . وكانت لهُ معرفة دقيقة في علم الآثار وشرائع البلاد . وكان حريصاً على

معارفهِ وخصوصاً تلك التي كان لها علاقة بالكتاب المقدّس . وقد كان قدوةً لكثيرين في تمسكهِ في بساطة المعيشة وخدمة العموم الخدمة النصوحة لوجه الله والتواضع الحقيقي الامور التي جعلتهُ محبوباً ومكرماً من جميع معارفهِ ومن الذين كان لهم معهُ علاقة .

ولما كان يوم الاربعا الواقع في ٣١ ت ١ سنة ١٩٠٦ ترك مدينة صيدا ، وذهب ليتنفّد قسماً من مراكز ابرشيتهِ في ناحية علما الشعب والبصة ونصب خيمته على مسافة من البصة . وفي يوم الاحد الواقع في ٤ ت ٢ اي في اليوم الخامس من تركهِ صيدا ، وهو يستعد لممارسة سرّ العشاء الرباني في كنيستي القريتين المذكورتين عاجلتهُ المنية بواسطة نوبة ألَم في القلب لم تمهله مدة تزيد عن الدقائق التي ودّع فيها ولَديهِ اللذين كانا معهُ في هذه السفرة وبعد ان اوصاهما بجملة توصيات لوالدتهما لفظَ انفاسهُ الاخيرة واسلم الروح

وهكذا انتهت حياة هذا الفاضل هنا لتتجدّد في اماكن كان رحمهُ الله يستعدُّ للذهاب اليها وهو بعد في الحياة فنال ما كان قد تمناهُ باجتيازهِ وادي ظل الموت وعبورهِ الى شاطئ السلام

ويرى مطالع هذا الكتاب التذكاري مناقب وحسناتٍ كثيرةً لهذا الفقيد الكريم لم نذكرها في هذا الفصل قصد الاختصار . وكل ما ذُكرَ فيهِ يدل دلالة واضحة على ما كان

للفقيد من المنزلة في قلوب معارفهِ سوريين واجانب الذين قدروا اتعاب هذا الفقيد الفاضل حق قدرهـا ولذلك نسأل من الله لهم ولآلهِ ومريديهِ كل تعزية سماوية وبركة روحية فانه اكرم مسؤول

نوفل
اسطفان

القسم الاول

نبأُ الوفاة وحفلة الجنازة والدفن

١

نبأُ الوفاة

مقتطف ومترجم بتصرُّف من خطاب لجناب الفاضل
الدكتور هنري جسب

برح صيدا القس الغيور السعيد الذكر وليم كنغ ادي صباح الاربعاء في ٣١ ت١ سنة ١٩٠٦ لافتقاد بعض مراكز حقل صيدا في جهات صور وعلما والبصة . واذ بلغ مدينة صور صرف فيها مساء ذلك اليوم واقام الصلاة المعتادة مساء الاربعا متخذاً موضوع وعظهِ من مز ١١٦: ١٢ وكانت هذه آخر عظاتهِ وستأتي الاشارة الى هذه العظة في احدى الرسائل المدرجة في هذه المجموعة

ثم ترك صور متجهاً نحو الشرق الى البصة ونصب خيمتهُ في وادي درباس الواقع الى الشمال الشرقي من مرج عكا الفسيح وعلى بعد نحو ستة اميال من قرية البصة . وكان معهُ ابناهُ كلارنس والفرد عمر الاول ١٢ سنة والثاني ١٠ سنين ومعهُ ايضاً خادمهُ حسن وتلميذهُ علي بردان

يوم السبت الواقع ٣ ت٢ قال مستر ادي لخادمهِ حسن ولعلي ان يأخذا ولديهِ معهما الى الصيد في احراج كانت على مقربة منهم بين التلال الموعرة واما هو فأحبَّ ان يخلي بنفسهِ ويستعدّ لممارسة سرّ العشاء الرباني يوم الاحد التالي في محيَّين البصة وعلما . فذهبوا وعند المساء رجعوا جميعاً تعابى وبعد ان تعشّوا ذهب مستر ادي وولداهُ الى خيمتهم ليرتاحوا على امرّتهم واما حسن وعلي فذهبا الى خيمة الزاد والطبخ . وقبل نصف الليل شعر مستر ادي بألم حادّ في القلب فدعا حسناً فجاء اليه هو وعلي فوجداهُ يتألّم كثيرًا ويتكلم بصعوبة وعلى اثر ذلك استيقظ الولدان وجلسا في فراشيهما فالتفت اليهما والدهما وقال « يا ولديَّ اني عن قريب اموت فاستودعكما الله » وأردف قولهُ هذا بتوصيات لوالدتهما ولآخرين وسأل كلارنس ان يتلو لهُ المزمور الثالث والعشرين ثم قال « اذهبا الان يا ولديَّ وناما ولا تعرّضا انفسكما للبرد اليوم يبرح الدكتور فورد اميركا قاصدًا سورية واما انا فاليوم اترك سورية قاصدًا السماء » واذ كان على تلك الحال تقدم علي وعرض نفسهُ للاسراع في الذهاب الى البصة ليأتيهُ بما يخفف عنهُ الالم فنهاهُ مستر ادي بقولهِ « لا يا علي لقد اقتربت من الآخرة ولا يفيدني شيء بعد عن قريب اموت » وعاد فاردف قولهُ هذا بتوصياتٍ اخرى ايضاً للدكتور صموئيل

جسب وللدكتور ماري ادي شقيقتهُ ولكنيسة مجدلونا .
وعندئذٍ عاودتهُ نوبة الالم فصار علي وحسن يأتيانهِ بحجارة محماة ويضعانها عند رجليهِ اللتين ابتدأتا تبردان وكانا يفركان يديهِ ويعملان كل ما في وسعهما لاراحتهِ وتخفيف وطأة الألم عنهُ

ونحو الساعة الاولى بعد نصف الليل من يوم الاحد الواقع في ٢٤ ت٢ قال لحسن « يمكنك ان تعرف من نبضي ان موتي قريب وعندما ينقطع نَفَسي اغمض عينيَّ وألبسني ثيابي ولفَّ كل اوراقي وما تجدهُ في جيوبي وخذهُ لمسن ادي ولفَّ الخيمة ايضاً وانقل جثتي الى البصة وهناك الخواجا شكري فريوات يعمل لي تابوتاً فانقلوني فيه الى صيدا لاني اودُّ ان أُدفَن بين شعبي ورعيتي وليس في المقبرة الاميركية في بيروت » ومد يديهِ ووضعهما على راس علي وودَّعهُ وودَّع حسناً وكان صوتهُ قد اصبح يضعف بالتدريج واخيرًا قال لولديهِ « ناما الان لانني سأنام انا ولا اعود استيقظ هنا » وأسلم الروح

فساد السكون في تلك الخيمة ولم يمكن الولدين ان يناما ولا ان يدفعا البرد وقالا « كيف ندفا وقلوبنا باردة » اخيرًا ترك احدهما فراشهُ وذهب لينام مع اخيهِ في فراشهِ واذ تعانقا غرقا في النوم

فعند ذلك ركب علي الى البصة واتى برجال لينقلوا الجثة

فلفوا الخيمة واخذوها وحملوا الجثة في محمل وساروا بها الى البصة حيث وُضِعَت في الساحة العمومية هناك فأحاط بها سكان القرية واقاموا لها مناحة عظيمة. ومن ثمَّ نُقِلت الى صيدا حيث احتُفل بدفنها بمأتم حافل

يوسف

سوسو

٢

حفلة الجنازة

ماخوذة من عدد ٢١٢٩ من النشرة الاسبوعية

الغرّاء الصادر في ١٥ ت ٢ سنة ١٩٠٦

قالت بعد ان اشارت الى ملخص نبإ الوفاة عن رسالة من صيداء

« فطيَّر البرق منعاهُ الى جهات مختلفة فكانت له رنَّة حزن أليم. واذ أُتي بجثمانه الكريم الى صيدا تقاطرت الجماهير الغفيرة من صيدا وجوارها وكثير من المرسلين الاميركان وغيرهم من بيروت وطرابلس وزحلة وصور لحضور مأتمه ومشاطرة أُسرته الأسى في مصابها الجسيم. وممن وفد ايضاً فيس قنصل دولة الولايات المتحدة في مدينة بيروت

و يوم الاثنين الساعة الواحدة ونصف بعد الظهر صارت

صلاة الجنازة في المحفل الانجيلي فافتتح الاحتفال حضرة الفاضل القس اسعد عبود بالصلاة وقراءة المزمور ٩٠ . ثم رُنّم بالترنيمة ١٦٩ . وتلا حضرة الفاضل القس اسعد عبدالله الرامي آيات مختارة من الكتاب المقدس تناسب المقام . ثم صلى حضرة الفاضل القس وليم جسب . وتلاهُ جناب الفاضل الدكتور صموئيل جسب بكلام مؤثر في الفقيد وهذا محصل ما فاه بهِ « انني لا احاول مدح فقيدنا العزيز فان اجتماع خلق عظيم كهذا يضيق بهِ رحب المكان برهان قاطع على ما لهُ من المكانة والمحبة عند الجميع . والفقيد هو القس وليم كنغ ابن الدكتور الشهير القس وليم ادي وُلِدَ في مدينة بيروت في ١٣ اذار سنة ١٨٥٤ ثم ذهب بهِ وهو في الحداثة والدهُ الطيب الذكر الى مدينة صيدا واقام بها لخدمة الانجيل . ولما كبر الفقيد ذهب الى الولايات المتحدة لتلقي العلوم فيها وبعد ان احرز قسماً وافراً دخل مدرسة اللاهوت . وفي سنة ١٨٧٨ عاد الى سورية مرسلاً الى صيدا التي نشأ فيها واحبها واستمرّ في خدمتهِ الى نهاية حياتهِ . وفي سنة ١٨٨٥ اقترن بالسيدة اليصابات نلصن فرُزِق منها ستة اولاد بنتان واربعة بنين الثلاثة الكبار منهم هم الآن في اميركا » . ثم ابان قوة ايمانهِ وشدة ثقتهِ بالله وعظم الخسارة التي حلّت بوفاتهِ . وتلاهُ جناب الفاضل الدكتور هنري جسب فذكر معرفتهُ بالفقيد منذ كان طفلاً

صغيرًا واستطرد الكلام الى ما يذهب اليه البعض من مخافة الموت الفجائي فأبان ان ذلك ناتج عن وهن الاعتقاد ان ساعة الموت انما هي ساعة الاستغفار والتوبة والحال ان المسيحي الحقيقي مستعدٌ كل ساعة لتلبية دعوة الله بفرح فسيّان عندهُ الموت الفجائي وغير الفجائي اذا كان رقادهُ بالمسيح. وفي الختام حضّ السامعين ولا سيما الشبان على الاقتداء بحياة الفقيد النافعة حياة الجد والعمل . وبعد ذلك رُنّم بالترنيمة ٢٦٥ فترنيمة انكليزية. وختم حضرة الفاضل الدكتور بورتر بالبركة الرسولية

حينئذٍ سير بالفقيد محمولاً على الاكف وما احرى بهِ قول بعضهم

لا تهِن اعناق الرجال بحملهِ يكفي الذي حملوهُ من نعمائهِ
ومرِ الملائكة الكرام بنقلهِ شرفًا ألستَ تراعمُ بازائهِ

وكان يتقدّم الحشد الغفير حجاب القناصل فتلامذة مدرسة الفنون فعلية القوم من قناصل ووجوه البلدة وغيرهم على اختلاف المذاهب. واذ بلغوا المقبرة الانجيلية واروهُ التراب رنمين بالترنيمة ٢٠٦ وختم بالبركة . حينئذٍ انبرى المؤبّنون يعدّدون مآثر الفقيد ولم يكن وقت الا لسماع بعضهم . منهم حضرة الاستاذ الفاضل فارس افندي العازوري وجناب الاستاذ الاديب غطاس افندي كرم وغيرهما . ثم تراجع الجمع يذرفون دموع الاسف

وكأني بالمطّلع على اسطري هذه لا يغتفر لي اغفالي ذكر مناقب فقيدنا العزيز نعم لم اعددها لانها كثيرة ومشهورة وهي التي حببته الى العموم . فقد كان عاملاً مجتهداً امينًا غيورًا يضحي وقته وقوّته في خدمة ومنفعة الآخرين. نعم انه جاهد الجهاد الحسن وا كمل السعي واخيرًا وُضع له اكليل المجد. وفي الختام نسأل الله كل تعزية ان يهب أسرته الكريمة وجميع معارفه التعزيات الالهية ويلهمهم الصبر الجميل في هذا المصاب الاليم "

(نسيم الحلو)

وقالت النشرة على اثر ذلك

ثم جاءنا من شقيقته الفاضلة الدكتور ماري ادي ما نصه

" كان القس وليم كنغ قد زار جميع مراكز التبشير في ابرشية صيدا. ومارس الاحد الاخير من حياته العشاء الرباني في مدينة صيدا وقبل بعض الاعضاء الجدد في عضوية الكنيسة وسافر يوم الاربعاء هو واثنان من اولاده الى جهات عملما الشعب وضرب خيمته على غاية ستة اميال من البصة وشغل يوم السبت بالاستعداد للوعظ في الغد. فشعر بالألم الشديد ليلاً وعرف انه مفارق دنياه فودّع ولديه وسائر من كانوا معه . وقال الدكتور فورد مسافر اليوم من اميركا الى سورية وانا مسافر اليوم من سورية الى السماء. واوصاهم بكلام الى قرينته

وشقيقتهِ وسائر اقربائهِ وجميع المعلمين والمبشرين والاخوة في الرب وطلب اليهم ان يدفنوهُ في صيدا . وكان آخر كلامهِ « ايها الرب يسوع اقبل روحي » ودخل في صباح الاحد يوم الراحة الارضية الى الراحة السماوية الابدية

كثيرون كانوا يحبونهُ لانهُ كان يحبهم واظهر محبتهُ لهم بخدمتهم في الروحيات والجسديات . وكان شديد الاهتمام والعناية بجميع الضعفاء كالارامل واليتامى والفقراء . ان الرب اخذ لنفسهِ من كنا نحبهُ ونتكل عليهِ فلنرفع افكارنا اليهِ تعالى ونجدد محبتنا لمن يحبّ اكثر من الاخ واتكالنا على من لهُ وحدهُ البقاء اي عدم الموت »

٣

تأبين صديق الفقيد الحميم القس الفاضل خليل افندي الرامي الذي أعدَّهُ ولم يسمح ضيق المقام بتلاوتهِ عند الدفن

ايها الصديق لقد دُعيتُ ممن عُني بترتيب حفلة جنازتك الى القيام عند الدفن بواجب وداعك الاخير بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن كنيسة صيداء الانجيلية التي خدمتها زمناً طويلاً . قلتُ ما اصعب ذلك عليَّ وهيهات استطيع النطق

بكلمةٍ لان اللسان يتلجلج والعبرات تخنقني والزفرات توقفني . واذ عزمت على اجابة الدعوة كادت نفسي ان تطير التياعاً وفؤادي شعاعاً عندما نظرت هامك الشديد المشرق الطلعة الممتلئ عافيةً ونشاطاً ثاوياً في هذا اللحد بلا حراك بعد ان كان لا يعرف الراحة ولا يدري ما السكون غير مشفقٍ على صحةٍ ولا مبقٍ على قوى . فوقفت صامتاً وقلت ماذا عساي ان ابلغ من رثاء هذا الفقيد الجليل اكثر مما نطقت بهِ الدموع وسالت لهُ القلوب وتقطعت عليهِ المهج والاكباد انما لسان حالي كان يتكلم كمن يناجي روح الفقيد الطاهرة قائلاً

لم يكُ بالحسبان ايها الخل الودود قرب اجل الفراق بيننا ولم يخطر على بالي قط انني اقف بجانب ضريحك وقفة الوداع الاخير لاودع الطرف من مرأى وجهك المحبوب . ولا بكيك كصديقٍ . وارثيك بلسان كنيسة صيداء ومدارسها التي تجلك كراعيها المحبوب ومدبرها الحكيم . ولك اليد البيضاء في نشأتها وما وصلت اليهِ الان . لقد عجّل الله بذهابك وشاءت ارادة مولاك ان تقصر مدى جهادك ليعجل بثوابك . فعلى عاتق مَن القيتَ عبء اشغالك التي يندر من يقوم بها مثلك . وقد كنت تديرها بهمةٍ لا تعرف الكلل وعزم لا يعرف الملل . لمن تركت منابر الوعظ التي كنت تندفع كالسيل عليها داعياً الجميع الى اتباع من وقفت الحياة على خدمتهِ ووقفت الان بحضرتهِ . فيا

ايها الرجل الكريم لئن اخرس الموت لسانك فصدى عظاتك لا يزال يدوي في اسماعنا . وصوت عواطفك لا يزال يخرق قلوبنا . ولمن خلفتَ قلباً وديعاً يرثي للضعفاء و يشارك الحزانى في احزانهم وذوي البلاء في بلاياهم . لمن يشكو الارامل والايتام فقرهم وعوزهم بعد ان حرموا يميناً سخية تجود ولا تعرّف الشمال بما فعلتهُ . اي مظلومٍ لم تغثهُ . اي ملهوفٍ لم تسكِن روعهُ . اي المعضلات لم تحل واي المشكلات لم تفكّ عند عرضها لديك للنظر فيها . حقاً لقد جمعت من المكارم اجلها ومن الهمم اشدها . كانت لنا صروح آمال فدكت اليوم الى الحضيض بفقدك . وا حسرتاه خسارتنا بك جسيمة لا تُقدّر ولا تعوّض . قد اغتالتك المنون تحت جنح الظلام في ذلك القفر البلقع . ولم يكن حولك من المحبين والاصدقاء من ينظر ويسمع . لم تشفق على ارملةٍ وبنين واخوانٍ انقضّ خبر نعيك عليهم انقضاض صاعقةٍ سُمع دويها الى ما وراء البحار . فاي مهج لا تذوب واي قلوب تقوى على تحمل هذا الخطب الجليل على انهُ وان غاب عنا جسمك الطاهر فسيدوم ذكرك راسخاً في الخواطر

قال من ذكر ملخص تاريخ حياتك . انك ولدت في بيروت احدى مدن سوريا وتلقيت العلوم في اميركا . ثم عدتَ لسوريا مرسلاً واستمررت في خدمتك بين السوريين لآخر حياتك .

حقاً احببت سوريا وعشت كسوري بين السوريين في عوائدهم واصطلاحاتهم « صرت للكل كل شيء لتخلص على كل حال قوماً » فاحبوك واكرموك وانزلوك منزلةً سامية في قلوبهم . كفانا شاهداً على ذلك تأَلب السوريين حول مدفنك الآن يسكبون العبرات ويصعدون الزفرات ولقد اتوا بنعشك الى هذا المكان محمولاً على الاكف فوق رؤوسهم يندبونك كسيدٍ سوري صاحب منزلةٍ رفيعة . مشتركين على اختلاف الملل في الحزن والاسف الشديد على فقدك لانهم عرفوك رجل الانسانية لا رجل الطائفة الانجيلية فقط . قد وُلِدتَ في سوريا وجسدك اليوم يتوارى في ترابها وتدفن تحت سمائها بعد ان عشت كسوري . فبمثالك يفتخر السوريون كرجل شهامة وكخلقة جمعت بين السوري والاميركي

كنتُ اود ان الدموع التي ذرفت عليك الان والتي ستذرف من اعين معارفك . ان تجمع هذه الدموع الى تلك وتستعمل كمداد يُخطُّ بها بيان السبب لكل دمعةٍ قطرت عند تذكر حميتك وماَثرك الحميدة . لخطت لنا مجموعةً كسردٍ يقصر الوقت عن تلاوتها ورحم الله من قال

لو يعلم القبرُ ما قد ضمَّ من جسدٍ
تحوَّلَ التربُ تبراً والحصى دررا

الوداع الوداع ايها الصديق الصدوق قد جاهدت الجهاد

الحسن اكملت السعي رقدت على رجاء القيامة . ونفسك الان مع من سبقوها من ذويك واصدقائك الابرار وانت تتمتع برؤية وجه فاديك الذي توّجك باكليل الظفر والغلبة مرصعاً بجواهر خدماتك المبرورة كخادم امين لمولاه . فلنا اليوم الخسارة والبكاء ولك الربح والسرور والسعادة بحضرة ربك . ألهم الله اسرتك الكريمة تعزيةً وصبرًا جميلاً على فقدك . وتسليتنا موعد لقاك حيث لا حزن ولا فراق

نم سعيدًا يا مَن قضيتَ شهيدًا
بجميل قدّمتَ بين يديكا
انت احسنتَ في الحياةِ الينا
احسن الله في الممات اليكا

٤

تأبين الاستاذ فارس افندي العازوري الذي تُلي وقت الدفن

للهِ ما هذا المصابُ فكيف لا
نبكي وشمل المكرُماتِ تبدَّدَا
والفضلُ أوحد بعد موت اخي العلى
بحرِ المعارفِ والعوارفِ والنَدى

لمثل هذا المصاب صيغت التعازي وبمثلهِ تُلفَظ التآبين جمَّل اللهُ صبرَنا

لقد كان الاليقُ بي الاكتفاءَ ببلاغة حضرة من قد تقدموني لو لم يكن الاقرار بالفضل ضربة لازب ومع ما انا عليهِ الان من انقباض النفس ولجلجة اللسان اندفع بعامل القيام بحرمة الصنيعة لايفاءَ هذا الفقيد الكريم مواجب سنَّة الوداع الذي يتحتم علينا أبدَ الدهر ذكرُ مبرَّاتهِ وتعداد حسناته

هذا عمادُ البرِّ مالَ بهِ القضا
وأمالَ صرحَ الفضلِ ميلُ عمادهِ
خدمَ الالهَ وليس اشرف عندهُ
من ان يموتَ في سبيلِ جهادهِ

أجل ما لي ارى على هذا الجمع الحاضر وجوهاً مكفهرَّة وعيوناً دامعة واجفانًا محمرَّة أَلعلَّكم رُزئتم بخطبٍ جَلَل من السماء ام حادثٍ خطير على سطح الغبراء أَلعلَّ نجماً أفَل او خُسِف بدرٌ قبل ان يكتمل. نعم نعم هوذا واقع الحال وداعي خيبة الامل يجاوبنا بصوتٍ ضئيل سقطَ سقطَ اليوم رئيسٌ في اسرائيل

فلا كان يومٌ فيهِ قد مات ماجدٌ
كريمٌ جليلُ القدرِ جمُّ المناقبِ

فقد كان كالتوريدِ في وجنةِ العُلى
وكالعقد حسناً في نحورِ المراتبِ

ايها السراة لو لم يكن الموت سنّةَ الله في خلقهِ وكانت الاجساد تستطيع البقاء على وجه هذه البسيطة لحُسن المآثر لكان اولى بالبقاء عليها هذا الفقيد الراحل لما لهُ من جليل الصفات وجزيل المبرات . ولكنهُ قد سار الان في طريق لا بد لكل حيّ من السير فيهِ ومضى والمحامد بهِ تعزّي والمحاسن تبكيهِ

قضى ومضى المعروفُ والجودُ والندى
وضاقت علينا واسعاتُ المذاهبِ

على انهُ اذا حقّ ان يخلد ذكرٌ في الملا لكبار الرجال الذين زانوا الانسانية بحسن خصالهم وكبير الاعمال لكان فقيدنا هذا احقّ بهِ واولى واجدر بذلك واحرى

ايها الراقد في ظلال الموت والمظلل من لدن العليّ بستار الرحمة ايّة صفاتك نعدّد وأيّ مآثرك الغرّاء نبكي . أإصالةَ رايك عند الملمات ام إصابة ظنك في الشبهات . أغيرتك الشماء ام موازرتك الفقير وابن الارملة وقد بلغت بهما مقام الجوزاء فكم وهب المحتاج في الضيق نهضةً وكم حسناتٍ للمساكين قد اجرى تغمدهُ الله تعالى في رضوانه ومهّد لهُ في اعلى جنانهِ

اخا المحامد . عهدي بك ترتفعُ بالجلوس على الرياش الغوال فكيف ترتضي الان ان تتوسد على المَدَر والصلصال

اخا النشاط . انت الذي ذلت لصولتك صهوات الصافنات الكرام فكيف ارتضيتَ الان ان ترفع على مناكب بني آدم آهِ آهِ نفذت فيك سهام المنون انَّا لله وانَّا اليه راجعون

نم سعيدًا يا من قد اجهشت فينا الزفرات واوليتنا الحسرات نم سعيدًا يا من نستمطر على ضريحك شآبيب الرحمة والرضوان والصفح والغفران قف بحضرة الاله المتعال وجاهر بقولك ها قد سلمتني وزنة فهوذا خمس وزناتٍ أُخر ربحتها فوقها والبس اكليل المجد المعدّ لك ولامثالك من اهل الخير والارشاد والتقوى

واما انتم سادتي المرسلين الاميركان ألستم انتم القوم الذين هُمُ هُمُ اذا غاب منكم سيدٌ قام سيدٌ . اعاضنا الله بسلامتكم وجبرَ القلوب الكسيرة باطالة بقائكم ومتعنا الله بحفظكم سالمين تعزيةً عن هذا الفقيد الخطير الذي كفَّر باعمالهِ المبرورة في دنياهُ عن ذنبهِ وفاز الان بجوار ربهِ

٥

تأبين الاستاذ داود افندي قربان الذي اعدَّهُ ولم يسمح ضيق المقام بتلاوتهِ عند الدفن

ايها الجمهور الكريم

هذا مشهدٌ تتلجلج فيهِ الالسن ويعرو الانسان الوجوم .

ولولا القيام بواجب نُدبتُ اليهِ من قبل المدرسة الكلية الانجيلية لآثرت الصمت وما نطقت بينت شفة لثلاثة اسباب الاول لان الفقيد الكريم كان يكرهُ كل ما يشتمُّ منهُ رائحة المديح لهُ. والثاني لانَّ اعمالهُ المبرورة ومآثرهُ المشهورة ومساعيهُ المشكورة اعظم ناطقٍ بفضلهِ وابلغ محدّثٍ عن كرَمهِ ومكارم اخلاقهِ واسطع دليل على حسن قصدهِ ونيتهِ وطيب ارومتهِ والثالث لان اضطراب الفكر وشدة البلبال والعجز عن ضبط الحاسات المتهيجة لا تمكنني من الجهر بما اريد

إلاَّ ان موقفي الان ليس موقف المادح بل موقف من يذكّر بحقيقة غنية عن البيان. وعليهِ سازن كلامي في ميزان الحقيقة متنكباً عن طريق المجاز ولا انطق بسوى ما اعتقد انهُ حقيقة

يعيش بعض الناس ضمن دائرة ضيقة — دائرة الذات او البيت — فلا يهمهم سوى انفسهم خربت الدنيا او عمرت فاذا مات هؤلاء لا يشعر العموم بانهم خسروا خسارةً تذكر. ولا يتذمر احد. بل يكون الكل راضين . فلا القلوب تتمزّق ولا العيون تتدفق. وبعضهم وقليل ما هم يعيشون ضمن دائرة واسعة جدا ليس لذواتهم بل للانسانية وبنيها يساعدون الضعيف ويغيثون الملهوف ويكسون العريان ويعتنون بالارملة

واليتيم وبالاختصار يحملون العالم على قلبهم المملوء محبةً وحنانًا . فاذا مات هؤلاء شعر الناس بجسامة الخطب وهول المصاب والخسارة الجسيمة التي لا تعوَّض وردّدوا قول من قال

ولكنَّ الرزيئة فقدُ حرٍّ يموت لموتهِ خلقٌ كثيرُ

ففقيدنا العزيز بل فقيد الانسانية والوطن كان من هذا النوع فلا اعجب ان رأيت حول نعشهِ قلوبًا تتصدع وافئدة تتوجع واحشاء تتقطع ودموعًا ذارفة وشفاهًا واجفة او سمعت اناسًا يقولون « الى اين يا ابا الايتام والمساكين الى اين يا مطعم الجياع وكاسي العراة »

وافانا نعيُهُ الصادع للقلوب الى بيروت فكان كصاعقةٍ منقضة على الرؤوس . نبأٌ استكَّت من هول وقعهِ المسامع وسالت المدامع لاننا عهدنا الفقيد الكريم في ابّان القوة ونضارة الشباب وان كان قد بلغ طور الكهولة. فسبحانك اللهمَّ ما ابعد افكارك عن الفحص وطرقك عن الاستقصاء لا اعتراض على احكامك يا الله . كم من أُناس برّحت بهم الادواء ووهن منهم العظم حتى رزحوا تحت عبء الحياة التي استوفوا حظهم منها يطلبون الموت وهو لا ياتي اليهم بل ينقضُّ على انسان في عنفوان القوَّة وكلهُ نفع لعموم الناس فيخطفهُ من بين ذويهِ ومحبيهِ ومريديهِ ويذكي في صدورهم نيران الاسى والاشجان فلقد صدق من قال

والموت نقّادٌ على كفهِ جواهرٌ يختار منها الجياد

فلقد فقدنا اليوم جوهرةً من اكرم الجواهر فالموت من دون شك نقاد ماهر

تعرّفت بهذا الفقيد العزيز منذ اول وصولهِ الى بلادنا سوريا مرسلاً انجيلياً وكان شاباً في الرابعة والعشرين من عمرهِ وصرفت معهُ في هذه المدينة (صيدا) تسع عشرة سنة درست في خلالها صفاتهِ الكريمة ومبادئهُ الشريفة فما زدت الا اعجاباً وتعلقاً بهِ ومحبةً واعتباراً لهُ لانني وجدت فيهِ تلك السجايا الشريفة التي يندر ان تجتمع في شخص واحد. عرفتهُ رجلاً حرّ الفكر شجاعاً عادلاً لا يحابي بالوجوه ولا تاخذهُ في نصرة الحق لومة لائم. ولم يكن مقياس اعتبارهِ للناس المال او الجاه بل المبادئ الشريفة مهما كان مركز صاحبها في المجتمع الانساني. عرفتهُ مجلى الاتضاع والاخلاص والوفاء والتفاني في خدمة العموم وهذه الصفات جذبت قلوب الناس اليه على اختلاف مذاهبهم ونحلهم. عرفتهُ اصيل الراي مرتباً في اعمالهِ سريعاً في قضائها خبيراً بشرائع دولتنا العلية ولذلك كان يعهد الى همتهِ الشماء ودرايتهِ بقضاء كثير من المهام الجسام. عرفتهُ رجلاً لا يحسب للتعب حساباً غريب الصبر على تحمل مشاق الاسفار وشظف العيش فكانت اكثر ايامهِ اسفاراً في خدمة المدارس والكنائس والفقراء الذين كان

حساساً معهم في ضيقهم حتى كان ينقطع عن تناول طعامهِ الاعتيادي وهو بينهم . وهذه الامور انهكت قوى جسمهِ الحديدي واضعفت قلبه . فلا بِدْعَ ان قضى بداء القلب . عرفتهُ رجلاً متين الاعتقاد الديني . وكان يبرهن على حسن ايمانهِ بطيب اعماله . فكانت ديانتهُ عملية لا نظرية كديانة كثيرين وايمانهُ مستمرًا لمجد الله وخير القريب

فيا ايها الراحل الكريم انك وان وارى التراب جثمانك عن الابصار فما كان ليمحو صورة مجاياك الشريفة وما آثرك من العقول والافكار . انك وان متَّ فانت حيٌّ مخلد بما خلفت من صالح الاعمال والاثار الجليلة في بلاد خدمت فيها ربك بخدمة عيالهِ . تبكيك الكنائس التي وقفت على منابرها صادعاً بكلمة الحق والخلاص منادياً بالمحبة والسلام . تبكيك المدارس التي شيدتها وسقيتها بماء العناية سنين كثيرة . يبكيك اليتامى الذين كنت لهم ملاذاً ونصيراً ويندبك المساكين الذين كنت لهم سنداً وظهيراً . يبكيك عدد كبير من تلاميذ المدرسة الكلية الذين مهدت لهُ السبيل ليدخلوا جنات علومها ويجنوا من ثمر آدابها كل ما لذَّ وطاب وانا في مقدمة اولئك لاني اول شخص مهدت لهُ هذا السبيل

لقد عشت حميداً وقضيت سعيداً مأسوفاً عليك . لقد جاهدت جهاد الايمان الحسن واكملت السعي والان قد دعاك

ربك اليه ليدخلك الى فرحهِ وينيلك اكليل المجد الذي لا يفنى . لقد عشتَ لربك ومتَّ فيهِ واعمالك البارَّة تتبعك فطوبى لك

نَمْ سعيدًا يا من قضيت حميدًا
بجميلٍ قدمت بين يديكا
انت احسنتَ في الحياة الينا
احسنَ اللهُ في الممات اليكا

٦

صورة النعية

التي أُرسلت الى كنائس حقل صيدا الانجيلية

صيداء في ٦ ت٢ سنة ١٩٠٦

حضرة الاخوة الاعزَّا بالرب اعضاء كنيسة (كذا) الانجيلية المحترمين

بمزيد الحزن والاسف ننعي اليكم وفاة الراعي الغيور المحبوب القس وليم ادي وكانت وفاتهُ بعلة قلبية فجأةً وهو متجوّل في نواحي علما الشعب والبصة صباح الاحد في ٤ الجاري ونقلت جثتهُ الى صيداء ودفنت في اليوم التالي الساعة ٣ بعد الظهر باحتفالٍ عظيم مأسوفًا عليهِ من عموم الاصدقاء

والمعارف وعلى كلٍ نؤكد عظم تأثير هذا الخبر المحزن فيكم فنسأل لكم ولنا تعزية واقتداراً على احتمال هذا المصاب الاليم والخطب الجسيم وان يؤول كل ذلك لمجد اسمهِ تعالى وهو المسؤول ان يدبر اشغال خدمة كنيستهِ . وكان آخر كلامهِ لمن حولهُ وهو يجود بانفاسهِ الاخيرة

" وهذه وصيتي الاخيرة اهدوا سلامي للدكتور جسب ولاختي الدكتور ماري ولرفقائي في الخدمة من قسوس ومبشرين ولا وقت لي الآن لان اذكرهم باسمائهم افراداً وسلامي ايضاً لجميع الكنائس والاصحاب " — ودمتم اخوتكم بالرب

عمدة كنيسة صيدا الانجيلية

٧

صورة الاذاعة

التي طبعتها ووزعتها اللجنة المحلية في صيدا لاقامة أثر للفقيد الكريم

ذكرُ الصدّيق للبركة

ان الاعتراف العلني بفضل ذوي المآثر الحسنة لمن اجلّ المظاهر التي عمد الى اتخاذها المتمدنون في كل عصرٍ بصورٍ متنوعة ولا خلاف بما لتلك المظاهر من الفوائد والنتائج الحسنة اقلها انها تثبت للهيئة الاجتماعية الفضائل التي اجمع الراي العام على استحسانها

ولما كان المغفور لهُ القس وليم كنغ ادي قد وقف حياتهُ في سبيل خدمة الله ومساعدة العموم من ابناء الوطن السوري بدون نظر الى المذهب وبذل في سبيل ذلك قصارى جهده مدة سبع وعشرين سنة مما جذب اليهِ محبة الآخرين وتحقق بملء الثقة ميل ورغبة اصدقائهِ الكثيرين ومعارفهِ في اقامة تذكار لشخصهِ لقاء خدماتهِ الكثيرة تألفت هيئة لابراز هذا المرغوب الى حيز العمل فصار تعيين لجنة محلية في مركز صيداء لخدمة مقاصد الذين يعضدون هذا المشروع بحيث يكون الجميع

يداً واحدة في العمل . واللجنة المذكورة مؤلفة من خليل الرامي واعظ كنيسة صيداء الانجيلية رئيساً ونسيم الحلو امينًا للصندوق وفارس عازوري ونوفل اسطفان كاتبين

وقد سعت هذه اللجنة بايصال خبر هذا المشروع الى عموم معارف الفقيد في سوريا وخارجها من سوريين وخلافهم ودعتهم للتعاضد على جمع اكتتابات مالية سوف تنشر تباعاً على صفحات احدى الجرائد العمومية مع ذكر اسماء المتبرعين والمقدار الذي تبرعوا بهِ فيتمكنون بما جمع من اقامة اثر يبقي ذكر فقيد الانسانية الى اجيالٍ كثيرة وذلك بالمخابرة مع ارملة الفقيد و باقي اعضاء اسرتهِ الكريمة

وقد عُنِيَت اللجنة المذكورة بادىء ذي بدء بتأليف مجموعة تذكارية تتضمن بعض مآثر الفقيد وما قيل فيهِ . تطبعها قريباً ان شاء الله وتوزعها لجميع الذين يحبون ان يحافظوا على آثار الفقيد الكريم ولنا ملء الثقة ان اصدقاءهُ الكثيرين اينما وُجِدوا يبادرون الى الاشتراك والتعاضد معاً على انجاز هذا القصد الحسن وبهذا يشهرون ما لعمل المبرّات من الاهمية عندهم ويجرّئون خدمة الانسانية على المواظبة في اعمالهم النافعة

ونرجو من كل من تحركهُ اريحية حب الوطن والفقيد الى عضد هذا المشروع ان يُرسِل ما يتكرّم بهِ الى صيداء باسم رئيس اللجنة وامين صندوقها المذكورين . وبلسان الانسانية

نشكر في بداية العمل وعند نهايتهِ كل من يسعى في هذا الامر الجليل والله يجزي محبي الانسانية خيرًا

عن مدينة صيداء في ٢٠ ت٢ سنة ١٩٠٦

القسم الثاني

منزلة الفقيد عند رفقائهِ المرسلين

سألنا جناب الفاضل الدكتور فورد الذي كان للفقيد صديقًا ألزق من الاخ ان يكتب هذا القسم فتكرّم بما يأتي

١

الاستهلال

ليس الرثاء متحفًا تُبسَط فيهِ احزان محبي الفقيد على مشهد العموم . ولا ميدانًا يجري فيهِ سباق النثر والشعر لاجل اظهار براعة الالسنة والاقلام . ولا سوقًا تُعرَض فيهِ سرعة الخواطر وحذاقة الاذهان لتكسب الراثي صيتًا وثناء : انما الرثاء الحقيقي هو ما يكشف للعيان مواهب الفقيد فيتولد الشكر على التمتع بها مدة حياتهِ . وفضائلهُ فتثور الغيرة للاقتداء بها . وخصوصًا ما يبين جليًا التعزيات التي تنشّف الدموع وتطيب القلوب

الحزينة . فالفضل ليس في تهييج عواطف الحزن في المصابين بل في تسكينها

سجينٌ مكرَّمٌ ومقيدٌ في قيودهِ قد قضى ايام حبسهِ المعينة وأُطلق سراحهُ فانضمَّ الآن الى جماعة الاحرار السعداء

غرسٌ نامٍ نُقل من مشتلهِ الموقت الى بستانهِ الدائم في الفردوس

ابنٌ مسافرٌ طال غيابهُ عن وطنهِ الحقيقي قد انهى غربته وبات في حضن ابيهِ واستلم الميراث

جوهرةٌ ثمينة مطروحة في الحقول الارضية قد رفعها ملك السماء ليضعها في اكليلهِ

تلميذٌ نبيل قد نال شهادة الامتياز فارتقى من تحت الحكم المدرسي ودخل في صفوف العاملين العلماء في عالَم الابرار

عاملٌ فاق في نشاطهِ ونجاحهِ قد دُعي من مَلِكهِ فدخل القصر الملوكاني ليقلد سيف الانتصار ويكلل بالمجد الابدي جزاء ايمانهِ وامانتهِ ولذلك يتخلل نوحنا صوت التهليل ونلبس فوق سوادنا بياضاً ويبرق من وسط سحابة دموعنا الكثيفة نور قوس قزح التعزيات الالهية

انهُ لا يحق لهذا الفقير ان يشغل هذا المقام ببيان مزيد علاقاته الشخصية مع المطوَّب القس وليم كنغ ادي وان كانت شركة غير اعتيادية دامت نيفاً وربع قرن قد وحَّدت قلبَينا

وربطت بيننا في الافكار والمشارب . ولا ان يبين ما اصابهُ اكثر من غيرهِ من الخسائر الجسيمة في انتقال هذا الشريك الفريد شريك الصبوة قبل ان كان شريك الرجولية لا بل شريك المولد ايضاً اذ ولِدنا كلانا في الوطن السوري المحبوب وقد قضى والدونا قبلنا عمرًا في نفس الشركة التي اتصلت منهم الينا نحن ابنيهم . انما اقصد ايفاء شروط الرثاء الحقيقي كما سبقت الاشارة الى ذلك

٢

النبذة المعتاد تدوينها عند وفاة احد المرسلين

انهُ من اصطلاح مجمع المرسلين عند وفاة احدهم ان ينتخبوا منهم من يؤلف نبذة تذكارية لفقيدهم تُقدَّم بمثابة صوت المجمع الى عائلتهِ الكريمة ثم الى المجمع العام في اميركا ثم تدوَّن في مجلّ المجمع . ولما كان انتخابهم في مجمع الشهر المنصرم قد وقع على هذا العاجز رفع اليهم النبذة التي قد عرَّبها بحروفها وبحسب الاصطلاحات الجارية في المجمع قد وقعت مصادقة المجمع بوقوف الحضور جميعاً احتراماً لذكر الفقيد . وهذه صورة النبذة المذكورة

« بما ان الاب السموي قد سرَّ بحكمتهِ الالهية ان يأخذ الى مكافأتهِ المباركة المؤبدة اخانا المحبوب القس وليم كنغ ادي . فنحن نخضع لاحكامهِ التي تفوق ادراكنا القاصر . ونعلم يقيناً انهُ من كون (الله هو محبة) فهو لا يقصد لنا غير الربح الحقيقي حتى وفي خسارة كهذه التي نراها نحن انها تفوق الاحتمال ولا تقبل التعويض . اما الربح فانهُ بالاكثر مكتوم عن ابصارنا ولربما بعيد الامد ولكن الخسارة واضحة وحالية

انهُ يندر وجود انسان يشغل في الهيئة الاجتماعية مكاناً مهماً وسيعاً كالذي كان يشغلهُ فقيدنا العزيز . والحزن المفرط الذي بدا في العموم عند وفاتهِ هو شاهد ناطق لا يكذَّب يشهد بامتيازهِ في تلك المواهب والمزايا التي تجعل الانسان محبوباً الى بني جنسهِ البشري (ثم ذكر لمحة من ترجمة حياتهِ سبق نظيرها في اول هذه المجموعة)

توفاهُ الله ليلة الاحد في ٤ ت ٢ سنة ١٩٠٦ في منصبهِ في البرية بجوار البصة في قضاء صور بعد ان قضى في الخدمة ٣٨ عاماً . ولهُ معنا في الخدمة الدينية في سوريا شقيقتان هما السيدة مس هسكنز والدكتور ماري ادي وفي اميركا شقيق وشقيقة . فنحن بملء المحبة الحارّة نطلب من اجلهم عنايتهُ تعالى الخصوصية مع اوفر بركاتهِ وتعزياتهِ الالهية . ونحقق لهذه العائلة الحزينة فرداً فرداً اشتراكنا التام معهم في

هذا المصاب . وفي الوقت ذاتهِ نريد ان نغبطهم على وفرة الارث الذي اصابهم اي كنز « الصيت الحسن الذي هو افضل من اموال كثيرة » وكنز حياة مملوءة من الخدمات الحسنة التي يشير اليها النص الالهي القائل « طوبى لهم لان اعمالهم تتبعهم »

كان اخونا مجملاً بمقدارٍ نادرٍ من المواهب العقلية ومن القوة الجسدية فكرس هذه الموهب باسرها على مذبح خدمة الغير وكان ممتازًا في اجتنابهِ استخدام المواهب والفرَص التي لهُ لاجل منافعهِ الذاتية وممتازًا ايضًا في اجتهادهِ لتدبير كل ما يوصل لمنفعة وراحة الغير . وقد تمكن بواسطة وفرة معرفتهِ في البلاد واهلها ولغتها وعوائدها ثم بواسطة قوة ذاكرتهِ وحذاقتهِ الخارقة من تذليل المصاعب الكثيرة التي تتعلق بالوظيفة التي خدم فيها . كان عجيبًا في استدراكهِ امور المستقبل وفي علو همتهِ وفي وفور ابتهاجهِ وظرافة انخاباتهِ الشريفة وفي سرعة مواساتهِ للجميع وفي حل المشاكل وتدبير الشؤون وفي قدرتهِ على اقناع الغير بما فيهِ الخير

بناءً عليهِ لاعجب ان كان قد احرز صيتًا جميلاً في كل انحاء البلاد واكتسب عددًا وافرًا من المحبين الامناء واخذ منزلةً رفيعةً بين زملائهِ المرسلين فعدَّ من قوَّادهم وكان مقصودًا ومحترمًا في الراي والمشورة وموثوقًا بهِ في كل الظروف فحقًا « ان ذكر الصديق للبركة »

قد أُخذ من بيننا في عز قواهُ وافق خدمتهِ حتى اننا من قلوبنا نقول ان هذه الخسارة لا تعوّض عندنا ومع ذلك فاننا لا بد من ان نكرّر اعترافنا بان القادر على كل شيء يستطيع ان يحوّل لنا حتى هذه الخسارة الجسيمة ربحاً يمجد اسمهُ العزيز ويقدم تجيء ملكوتهِ تعالى . ولاجل هذه النتيجة السامية نتحد جميعاً في الطلبات الجارّة باسم المسيح آمين

٣

الحفلة التذكارية التي اقامها المرسلون اثناء اجتماعهم في مدينة بيروت

ثم انهُ في اول يوم التئام المجمع الذي مرَّ ذكرهُ تخصصت جلسة ساعتين للتذكار الحبي للطيب الذكر فقيدنا المرحوم وتقديم الصلوات الواجبة في هذه الظروف . ودعي الى هذه الجلسة كافة النزالة الاميركية في سوريا فحضر رئيسا المدرسة الكلية الاسبق والحالي وكل من امكنهُ الحضور من اساتذتها الاميركان . فاشغل الوقت نحو ١٦ من المرسلين والاساتذة وقصد كل منهم بيان ما لم يبينهُ سابقوهُ من فضائل المرحوم ومن التعزيات الملائمة لتطييب القلوب الحزينة . فكانت هذه الجلسة مؤثرة جداً ظهر فيها جلياً المقام السامي الذي كان

للفقيد عند بني جنسيتهِ جميعاً . وقد اقتطفت وعرّبت عبارات وجيزة من بين هذه الخطب كما ياتي

قال كاتب هذه السطور : ان خسارتي بعد خسارة عائلتهِ الخصوصية تفوق خسارة جميع المصابين بفقد المرحوم . وذلك معروف لديكم فالتعزية العظمى التي اتخذتها لضمد هذا الجرح هي ان الله يعوض بطرق عجيبة عن الذين يختارهم وينقلهم اليهِ . وهاكم بعض الشواهد المقنعة في هذا الصدد :

هل وجد من عهد آدم الى هذا اليوم شخص كان وجودهُ ضرورياً لخير امة وافرة العدد واقعة في مركز حرج فوق الوصف كما كان وجود موسى ضرورياً . وقد كانت مواهبهُ واستعداداتهُ لخدمة الشعب فائقة حتى كان يستحيل وجود من يقوم مقامهُ عند موتهِ اذ كان شعبهُ اسرائيل باقياً في البرية وعلى الباب مصاعب اشد من التي خلصهم منها موسى ؟ كلاَّ . ومع ذلك فان الله اقام خادمهُ الحقير يشوع ومكنهُ من القيام بمهمات اعظم من مهمات موسى . وتضاعف نجاح الشعب تحت قيادتهِ

وشاهد آخر هو ايليا الذي خلفهُ عند انتقالهِ غلامهُ اليشع الذي كان يصبُّ ماءً على يديهِ . فخدم اليشع الشعب اضعاف ما خدمهُ ايليَّا . وكادوا لا يشعرون في ايامه باحتياج الى فقيدهم ايليا

اما اعظم شاهد فهو السيد المسيح نفسهُ . فما كان اشد اضطرار قطيعهِ الصغير الى بقائهِ معهم . ولكن لما انتقل عنهم اختار الله بطرس الرسول ليصير بواسطته وعلى يدهِ نجاح وتقدم في الديانة المسيحية وفي اصلاح العالم لم يحصل فيراط منهُ مدة وجود المسيح معهم جسدياً

فتكفينا هذه الشواهد وامثالها تعزيةً بان الله لا يبقي شعبهُ خامراً بنقلهِ الى ديارهِ الابدية مختاريه الممتازين الذين لا نرى لهم خلفاً يضارعهم . فنحن نقول جميعاً ان المرحوم كان شخصاً فريداً يندر وجود من يضاهيهِ في مقدرتهِ . ونقول انهُ حسب النظر البشري لا يعوض مطلقاً عن هذه الخسارة . انما نرجع فنقول ان الله لا يعجزوان عملهُ في العالم لا يتاخر

كان فقيدنا غنيا في المواهب الطبيعية . والموهبة التي اذكرها الان هي موهبة تقدير حوادث المستقبل فانهُ كان فيهِ ما يشبه على نوع ما روح النبوَّة . وهذا نتج عن اتساع البصر العقلي الذي مكَّنهُ من قياس ما يرجَّح حدوثهُ فيسبق على الحوادث بتصريحاتهِ عنها . ووافق ذلك ما حدث عند وفاته اذ صرح انهُ يموت في الوقت الذي مات فيه . ومما يستحق الذكر في هذا الصدد هو انهُ كان يرى احتياجات الذين حولهُ قبلما يشعرون هم بها فيتخذ الوسائط لسد هذه الاحتياجات .

وبعد ذلك يظهر الاحتياج للذين سدت احتياجاتهم بفطنته

وقال الفاضل القس دولتل : الروابط بيني وبينهُ كانت كثيرة ومتواصلة وعزيزة . وكان لي اعظم ثقة بحكمته وصواب رايه ومهارته في معاملة الناس . كان يعرف جيداً ان يميز بين الذين يستحقون الثقة والذين لا يستحقونها

وقال الفاضل مستر ستيورت جسب : كنت احسب مرافقتهُ في السفر حظاً لي كنا يوماً نتحدث بامر استعفاء احد المعلمين الذي كنا نحسبهُ ضرورياً في مركزه فقال اني لا اعتقد بانهُ يوجد احد ضروري لعمل الرب . وبما ان العمل للرب فهو لا بد ان يدبر

وقال الفاضل القس هاردن : كان دائماً شديد الثقة بنجاح العمل اخيراً وان الفوز للحق لا بد منهُ . اني اتذكر مروءتهُ البنوية في سفرة رافقتهُ فيها مع والده وكان نوء وبرد اذ رايت كيف حرم نفسهُ الغطاء اللازم ليلاً ليضاعف الغطاء على فراش والده

وقال الفاضل الدكتور صموئيل جسب : كان عاملاً مجتهداً ذا مواهب ولهُ مقدرة في استعمال هذه المواهب على احسن اسلوب . وفوق كل ذلك مع مواهبه واجتهاده ونجاحه كان غايةً في التواضع الحقيقي

وقال الفاضل القس وليم جسب : كان يمنعنا في حياته عن

مدحهِ فالان لانريد نتطرّف في ذلك خلافاً لمشربه . كان يحيط بمعارفه مواضيع كثيرة . وكان متصفاً بانكار الذات يحبُّ مساعدة الغير وكم وكم هم الذين نالوا مساعداته . لا اعرف رفيقاً في الاسفار نظيره . كان سريع الخاطر مع اصابة النظر

وقال الفاضل الدكتور هرس : اينما توجه كان الناس يتكلون عليه . وكان مقصد اهل اليأس والبوءساء . كانت لهُ ذاكرة عجيبة . وعنده محبة مفرطة للبلاد السورية

وقال الفاضل الدكتور نلصن : ان مزيتهُ التي اثرت فيَّ اكثر من قوَّة عقله ونفوذه بين الناس هي امانتهُ فانهُ كان اميناً نحو الله واميناً نحو الناس ايضاً . عاشرتهُ اثنتين وعشرين سنة وكل هذه المدة كانت محبتي لهُ تزداد سنة بعد اخرى . وفي التجوُّل معهُ كنت الاحظ السرعة العجيبة التي بها كان يحيط علماً بالاشخاص والمسائل في مراكز لم يعرفها مطلقاً . عرفتُ انساناً رغب كثيراً ان يرى المرحوم نظراً لسماعهِ من كثيرين عن شهرتهِ وكان متحيراً باسباب هذه الشهرة ولما جالسهُ وعرفهُ اقرَّ بانهُ اختبر بنفسهِ سرَّ شهرتهِ

وقال الفاضل القس ارضمن : كان صديقاً حقيقياً متمماً شروط الصداقة . وفي جولاني معهُ كان يؤثر بي كثيراً نظراً لحكمتهِ واجتهاده لتحويل الحديث في مجالسهِ الى اساليب ادبية ودينية لاجل الفائدة العظمى فبعد ان يدخل في

الاحاديث العمومية مع مجالسيهِ يعود فيجذبهم الى ما هو اهم واسمى مما هم في احتياج اليهِ . ومع انهُ لم يفرط بالمظاهرات الدينية كان دائمًا مستعدًا لاعانة الغير في الامور الروحية

وقال الفاضل القس مارش : كان مجملاً بجميع الصفات والمواهب العديدة التي يقتضيها عمل التبشير الانجيلي . فان الذي يهيج عواطفنا الآن هو ان شخصًا كنا نعرفهُ ونحبهُ كثيرًا هو الآن في السماء فيقرب ذلك الوطن الينا ويزيد في قلوبنا اهمية العمل الذي كان يخدمهُ

وقال الفاضل مستر فرير : في محفظتي مئات من مكاتيبه لي بمناسبة اشغال كثيرة بيننا واعدُّ كثيرًا منها ذات قيمة وتعزية لي

وقال الفاضل الدكتور هورد بلس رئيس المدرسة الكلية الانجيلية : ان اساس اعمالهِ كان الامانة لنحو سيدهِ وهو كان يلحُّ علينا لو كان حاضرًا بان نحوّل الابصار عن شخصهِ لشخص سيدهِ . ومع اعتبارنا لصفاتهِ الممتازة يجب علينا في وقتٍ كهذا لا ان نفتكر اولاً كيف نقتدي بهِ بل كيف نقتدي بالسيد الذي كان هو يقتدي بهِ

وقال الفاضل الدكتور مور : قبل ما خطر على بالي السكن في سوريا سمعت بصيتهِ في المدرسة الكلية التي تخرَّج فيها برفقة نسيبٍ لي . وعرفت ان الاقدام والمروءة والحكمة التي

اتصف بها في هذه السنين التي صرفها في سوريا كان ممتازًا بها حتى ايام تلمذتهِ في تلك المدرسة

٤

كلامٌ عامّ

منهُ ما يتعلق بحالة الفقيد البيتية

كان الفقيد شديد التعلق بمقتضيات الخدمة العمومية فكان يهمل لاجلها منافعهُ الذاتية حتى الضرورية منها كالاكل والنوم والتمتع بالافراح العائلية التي كانت ثمينة جدًّا عندهُ . وكان يخفض اهمية وشدّة المصاعب التي كان يلقاها في اسفارهِ وقلما كان يذكر ما يتحملهُ من الضيقات في تجوّله حتى ولا لقرينتهِ في بيتهِ

وكان يعتني اعتناءً زائدًا في تربية اولادهِ في الدين والآداب اذ يجعل للصلاة العائلية اهمية كبرى ومع انهُ لم يكن يشترك بصوتهِ في الاغاني الروحية كان يحبها كثيرًا ويطلبها . وفي صلاة العائلة كان ينتقي منها الالحان المالوفة عند اصغر اولادهِ ليشترك فيها الجميع . وكان يعوّد اولادهُ ترويض الجسم على انواع مختلفة ويشوّقهم الى الشجاعة ولا يقبل من احد انجالهِ كلمة خوف

وكان مقتدرًا في استنباط الإسخان المهذَّب وهذه الموهبة تستحق الاعتبار لكونها مفتاحًا مهمًا لقلوب الناس وشمسًا تبدّد غيوم الهموم وبراقع الكمد فكان زائروهُ يلذون عند استماعهم نوادر فكاهاتهِ . وكان هذا الاسخان سالمًا من كل استخفاف او دناءة او ايلام خلافًا لجمهور الذين يستعملون الاسخان

وكان شديد التمسك بالامر الالهيّ القائل « مقدّمين بعضكم بعضًا في الكرامة » فكانت عادتهُ ان يدفع الغير الى الامام ويبقى هو منحنيًا على قدر ما يمكنهُ لاجل تنشيطهم واكسابهم الثناء على الاعمال التي كان هو منبعها . وبالاجمال كان ممتازًا في تلك الفضيلة النادرة الرئيسية التي تسمى انكار الذات

وفي الختام اقول ان ميزان العظمة في البشر هو اقتران المزايا المتضاربة في شخص واحد فان اخذنا هذا الميزان لنزين فيهِ فقيدنا نجدهُ حقًا من العظماء

فانهُ كان ذا اقدام زائد وفي الوقت نفسهِ ذا تواضع كلي . كان ذا جراءة زائدة وفي الوقت ذاته ذا شفقة فائقة . كان يفوق الآخرين بسرعتهِ الممتازة في الخاطر والعمل مع الصبر والتأني

كان ذا صرامة في مقاومة الشر وحماية المظلومين مع لطف زائد وبشاشة وحنو . الله يقدرنا جميعًا على الاقتداء بفضائلهِ

القسم الثالث

اقوال الجرائد التي وصلتنا في الفقيد بحسب زمان ورودها

١

قالت جريدة لسان الحال الغرّاء في عددها ٥٢٤٦

نعي الينا من صيدا المتجرد لخدمة الله والغيور على نفع القريب التقي الابر المرحوم القس ويليم كنغ ادي توفاه الله مساء السبت في الثالث من هذا الشهر وهو في قرية علما يعتني في خدمة الانجيل التي وقف نفسهُ عليها وتنزه عن كل شاغل دونها ولما كان مساء الاحد نقلت جثتهُ الى صيدا فكان لهذا النباء الصادع تاثير في نفس كل من عرفهُ فضلاً عن ذويهِ وشركائهِ بالخدمة لانهُ كان متفانياً في خدمة الاهلين وقد اقام طويلاً بين ظهرانيهم واعظاً ومرشداً ومواسياً ومسلياً لا يمرض احد منهم الا كان في مقدمة عواده ولا يحتاج احدهم الا كانت يده مساعدة على سد احتياجه فضلاً عما لهُ من الايادي في انشاء الكنائس والمدارس وترويج كل مشروع خيري نسال الله ان يعزي ارملتهُ واولادهُ وشقيقتهُ مسز هوسكنز والدكتور ماري ادي واخاهُ الدكتور كوندت في اميركا وجميع رفقائهِ المرسلين الاميركيين وابناء طائفته في الجهات السورية وان يكافئهُ مكافاة العبد الصالح الامين

٢

وقالت جريدة النشرة الاسبوعية الغرآء في عددها ٢١٢٨ الصادر في ٨ ت ٢ سنة ١٩٠٦

وفاة فاضل كبير

نعي الينا من صيداء القس الفاضل العلاّمة وليم ادي وهو ابن المرحوم العلاّمة الفاضل الدكتور وليم ادي صاحب الكنز الجليل في تفسير الانجيل توفاهُ الله فجاءة لمرض في القلب في علما الشعب فكان الاسف عليهِ شديداً . فانهُ كان تقياً غيوراً مجتهداً ابشر بالانجيل ثماني وعشرين سنة في صيداء وجوارها واحتفل بجنازته احتفالاً عظيماً وسننشر ترجمتهُ في غير هذا الجزء من الاسبوعية وهنا نسال الله ان يعزّي قرينته واولادهُ وشقائقهُ وسائر اقربائه واصدقائهِ

٣

وقالت مجلة المقتطف الغرّآء

نعي الينا من مدينة صيداء في سورية الطيب الذكر الماسوف عليهِ القس وليم ادي الاميركي ابن المرحوم الدكتور ادي . توفاهُ الله فجأة مساء السبت في الثالث من هذا الشهر في قرية علما بقضاء صور حيث كان يعنى بخدمة ربهِ فنقلت جثتهُ

الى صيداء محل اقامته . وقد شق نعيهُ علينا كما لابد ان يشق على جميع اصدقائه ومعارفه العديدين في هذا القطر لما عرف عنهُ من البر والتقوى والغيرة في خدمة الله والعطف على البائسين . وله في ابرشية صيداء مآثر غراء في تهذيب الشبان ونشر رايات البرّ ببناء الكنائس والمدارس وكان المرسلون ينتدبونهُ للمهمات الكبيرة في علاقتهم بالحكومة حتى انهُ توجه الى الاستانة مرارًا لهذه الغاية وسعى سعي الامين الغيور في اتمام ما كان ينتدب اليه فكللت مساعيه بالنجاح . وكان رحمه الله يحسن العربية كلامًا وكتابة كاحد ابنائها لانهُ ولد في الشام وقضى معظم عمره فيها يعاشر الاهالي ويخالطهم كانهُ منهم حتى عقدت القلوب على حبه وفقدوا بفقده اعزّ صديق واعظم عون في الملمات وابرّ مرشد الى سبل الرشاد

نسال الله ان يعزي ارملتهُ واولادهُ وسائر آله الكرام عن فقد من كان خير تعزية وسلوان للمبتلى في محنته وللبائس في كربته

وقالت جريدة الاهرام الغرّاء في عددها ١٢٠٩ الصادر في ٩ ت٢ سنة ١٩٠٦ عن رسالة من صيدا

فجعت الرسالة الاميركية بمن كان اشد اعضائها غيرة

وحرصاً على نفع الناس بل الفقراء واقرب الناس سمعاً الى ندائهم المرحوم المبرور القس وليم كنيغ ادي توفاه الله في علما من قرى صور مساء السبت في الثالث من الجاري ولما كان مساء الاحد نقلت جثته الى مركزه في صيدا حيث احتفل بمأتمهِ على ما يليق بمقامهِ وكان الاسف لفقده عمياً لانهُ كان محباً للجميع ومحبوباً منهم ولهُ الايادي البيضاء في بث المعارف وانشاء المدارس وتشييد كل مشروع خيري عزى الله آلهُ الكرام واخوانهُ في الرسالة وكافأهُ مكافاة العامل الامين على ما يرضيه تعالى وينفع القرب

٥

وجاء في جريدة المناظر الغرّاء التي تطبع في سان باولو في العدد ٧٣٣ الصادر بتاريخ ١٥ كانون اول سنة ١٩٠٦ بقلم الفاضل صاحب التوقيع

وليم كنغ ادي

الى الشرقي المهاجر:

مهاجر مثلك يحنُّ الى الشرق حنينك اليهِ ويصبو الى هضاب لبنان وشواطئ فينيقية صبوتك اليهما وينتظر بريد الشرق كل اسبوع على امل ان يحمل اليهِ البريد نبأ حياة

تدبّ في عروق الشرق يعزيك ايها الشرقي المهاجر بانتقال غربي جعل الشرق وطنهُ —

من دار الفناء الى دار البقاء

نقلت صحف سورية ومصر الينا نبأً قد لا ينتبه اليه واحد في مئة من المهاجرين حين ان لهُ في قلوب المنتبهين رنة حزن واسف عظيمين

قضى في قرية علما من متعلقات صور في صباح الرابع من نوفمبر المنصرم المبشر الانجيلي وليم كنغ ادي

كان من سوء حظ سورية وحسن حظها معاً ان قسماً كبيراً من الذين نهضوا بها النهضة الادبية منذ اواسط القرن الغابر الى هذا اليوم كانوا من فضلاء الغربيين الذين اندفعوا بالعاطفة الدينيـــة الى اعادة مجد سورية بالتعليم والتهذيب الحقيقيين واذا عدّ هولاء الفضلاء ووضعوا في موازين العدل لم يكن وليم كنغ ادي اطولهم في الخدمة مدة وفي المعرفة باعاً انما ترجح كفتهُ في تلك الموازين دموع الذين بكوهُ صادقي الدموع ممن عرفوهُ رجلاً بكل معاني الكلمة

الرجل اميركي الاصل والجنسية الا انهُ ولد في سورية وقضى صبوتهُ في سوريـة وخدم الله والسوريين في صيداء القديمة مدة ثمانية وعشرين عاماً وقضى في سورية عن اربعة

وخمسين حولاً كانت سورية اثناءها وطنهُ المحبوب وابناؤها اخوانهُ الاحباء

لذلك اري كسوري ان اجعل الصفحة الاولى من المناظر السوري تمثالاً حياً لذكر وليم ادي . وذلك التمثال لاتدفعني الى اقامته الصداقة التي اكرمني بها الممثل ولا كونه معلمي ومرشدي في الصبوة والشبيبة انما هي صفات حسنات وخلق راضٍ وصدر رحب وادراك واسع وشهامة وانكار ذات صيرت الرجل حبيباً لكل فؤاد كريم

واذا كان صحيحاً ان قيمة الفرد في الجمهور هي مقدار المنفعة المستدرة منه وان الجمهور يخسر خسارة محسوسة بفقدان الفرد العامل واذا كان صحيحاً ان الجمهور العامل كالجسم الواحد يتأثر في مقدار قوته وجمال تناسبه وكمال بنيانه بفقد احد اعضائه الرئيسية واذا كان من واجبات المجموع ان يقوم بوظيفة الفرد بعد فقده فخسارة الجمهور الادبي في سورية كبيرة جداً بوفاة خادم الهيأة الامين وعلى الذين في مقدمة الجهاد ان يملأوا الفراغ الذي احدثته المنون باختطافها المرحوم وليم كنغ ادي . وامتلاء هذا الفراغ لا ينتظر من الاجانب بل من الوطنيين لانه لا يؤمل كثيراً ان يولد في سورية اجنبي آخر ينكر العالم ونفسه في خدمة سورية الصغيرة لانه يصعب كثيراً ان يوجد بين افضل الفضلاء من يقدر على ارضاء اميال وافكار وعوائد

وعواطف لم يترب على مشارب اهلها وعوائدهم ومعتقداتهم

اتى المرحوم وليم ادي الكبير الى سوريه في نواحي الخمسين بعد الثمانمئة ومعه المرحومة قرينته فقاما على الخدمة التي ندبا نفسيهما اليها احق قيام لانهما فضلاً عن الخدمة الشخصية الصادقة ربيا ابنيهما وبناتهما على حب السوريين واحترام عوائدهم واعتبار اذواقهم ومشاربهم وقضى الشيخان في سورية تضم عظامهما تربة واحدة وتظل رمسهما باسقات السرو بين جدران المدرسة التي ربت كثيرات من فاضلات سوريه والمطبعة التي انارت عقول الكثيرين من فضلائها

وبعد ان عاد وليم ادي الصغير من مدرسته في الولايات المتحدة بدأ العمل كسوري وتزوج من السيدة الفاضلة اليصابات نلصن التي كانت تخدم السوريين مع شقيقته (مسز هسكنس) في مدرسة البنات بصيداء فتم لهُ بذلك ان تكون رفيقة عمره من الذين وضعوا قلوبهم على الخدمة الصادقة واحبوا الذين يخدمونهم بكل جوارحهم

ولما وجد انهُ تزوج في سورية زاد همة ونشاطاً فاعمل الروية في حاجة السوري الادبية والنفسية ثم عمد الى ترقية المحيط الذي هو فيه بتربية روح عزة النفس والاباء في من هم حوله ورأى ان القدوة افضل من الكلام فكانت اعماله ومواعظه وارشاداته وصدى نواياه مفتاح قلوب الناس. بذل الخدمة

للناس على السواء فوثقوا به واخذوا برايه في المشكلات وقبلوا واسطته في سبيل السلام فكان موضع الكرامة اينما حل. راى الخدمة الروحية وحدها ليست كافية لراحة الكثيرين من رعيته فبذل لهم الخدمة المادية. ولج السياسة على قدر ما تسمح له شريعة البلاد. وراى كثيرين في حاجة الى المال ولم يكن ذا مال فاستدان المال واباح لهم استعماله الى يوم الفرج. من ذلك انه رأى اهالي قرية مجدلونا اللبنانية وهي من املاك الجنبلاطيين يشكون... فاشترى القرية لهم وقسمها عليهم وامهلهم في وفاء الثمن فكانه اشترى لهم الحرية والحياة. وفعل ذلك في اكثر من قرية فكان عمله داعياً الى انتباه القرويين في كل الجهات الى حقوقهم وانتباه الملاكين الى واجباتهم

قضى القسم الاكبر من حياته منتقلاً من بلد الى بلد محتملا شظف العيش غير مبال بنفسهِ وراحته يأكل من زاد القوم ما حضر وفراشه في غالب الاحيان غير وثير يجفو جفنه الكرى اذا درى ان في جيرته من تخفف الزيارة عنه البلوى والحزن والشقاء

وكان زملاؤه يعودون اليه في المعضلات فاذا سمع ما قالوه قال قوله فكان فصل الخطاب وكانوا يرسلونه في مهماتهم الى الاستانة والولايات المتحدة فلا يعود بالخيبة ولا يعرف الفشل

وكان روساء الملل النصرانية وغيرها يحترمون تساهله

ويرتاحون الى ارائه فلا يجد منهم في المصلحة العمومية مخالفاً

ومما حببه الى الناس انه كان عارفاً باقدار الناس وله فراسة صادقة لا يخطيء النظر ولا يضع الثقة في غير اهلها ولا ينظر الى الوجاهة نظره الى مكارم الاخلاق يلقى الفقير العافي الحسن الصفات من التفاته وعنايته ما لا يراه الوجيه المشرف على الوجاهة من غير مناهجها حرارة قلبه في لسانه وكفه لا يمنعهما من الاعراب عن عاطفته غيظ المغناظ وعين الرقيب . لم يجعل عنايته لقوم بل وضع المساواة في الناس اساساً للمعاملة يامن عدوه على نفسه منه الغدر وحاجته عنده مقضية اذا كان لقضائها سبيل . كان رحيماً الا على نفسه ليس له من راتبه فضلة ولم يترك لعياله سوى اسمه الحسن والتربية الفاضلة وحبذا ما ترك

كان ربع القامة كبير الدماغ واسع الجبين خفيف اللحية والشارب بين ناصع البياض الا ما لوّحته رفيقة اسفاره من وجهه ممتلىء الجسم على غير بدانة مجدول العضل خفيف الحركة في صوته رنة ثبات وفي عينيه الزرقاوين حدة نظر النسر

اكمل تجواله المعتاد في اواخر اكتوبر ووعد نفسه باسبوع راحة ما بين عمّا والبصة فاخذ اثنين من صبيته وخادمه معه وقضى في خيمته يومي راحة جسدية عقبتها راحة الابد . في الساعة التاسعة من مساء السبت الواقع ثالث نوفمبر فاجأته

نوبة قلبية مؤلمة لطفها بالملطفات ففارقته نحو الساعتين ثم عاودته فعلم انها المنية آتية لا ريب فيها فنادى ولديه وخادمه وقال اليوم يسافر رفيقي الدكتور فورد من اميركا الى سورية وها انا مسافر من سورية الى السماء فوداعاً لاعزائي حيث كانوا وداعاً للزوجة وللشقيقات والشقيق والابناء . ثم سمى اصدقاءه وارسل لهم آخر تحياته واوصى لابنائه . واختط لخادمه كيف ينقل جثته الى صيداء لتدفن حيث صلى على الكثيرين ممن سبقه من دار الفناء الى عالم البقاء

* * *

فيا ايها الصديق الذي قابل الحياة ومتاعبها برباطة جاش وقضى واجب الحياة كما يقضيه الرجل الامين وتلقى الموت بشجاعة وفرح وترك بركته للقريب والغريب — ايها الصديق العزيز — لي نصيب من البركة التي كانت سر حياتك وموتك وهذا النصيب يجعلك حياً في فوادي ما زال في عروقي دم منك تعلمت لذة الخدمة والواجب وآخر كلماتك كسرت احتجاجي على العناية والموت

ان عملك في سورية لم يتم ولا يتم في العاجل من الزمن على ان البزرة التي غرستها بقدوتك الشريفة لن تموت

ان في ايمانك الثابت شعاعة نور من الابدية يراها المؤمن فيمجد الله ويراها اللا أدري فيمجدك ويبصرها الملحد فيخشع

وما كتبت هذه الذكرى لتكون نهاية التذكارات فانا لا انسى ولن انسى عطفك عليَّ بالنصح مدة الشبيبة وكلمات التنشيط التي حفرتها على عقلي وقلبي انما كتبتها تذكرة لزملائك وان اجلّوا قدرك وقضاءً لواجب عليَّ ازاء قومي ليعلموا ان العظمة لم تمت وان مثلك ممن يعملون وهم سكوت يحيا عملهم في الرجال الذين يشعرون ولا ينكرون

* * *

هذا الجيل الثاني من خدمة وطننا العزيز يغيّبه اللحد فلنكن مع الجيل الثالث يداً ليد للبحث عن الحقيقة وجعلها مطلب السوري وسبب بقائه (انيس الرامي)

١٤ ك١ سنة ١٩٠٦

٦

وقالت جريدة « نياك » الانكليزية التي تطبع في بلدة نياك من الولايات المتحدة حيث كان للمتوفى علاقة خاصة في الخدمة هناك وقد صدّرت برسمه بتاريخ ٩ ت٢ سنة ١٩٠٦

DEATH OF REV. W. K. EDDY

Missionary Pastor of Nyack Presbyterian Church.

DIED SUDDENLY AT BUSSA.

The Sad News Received by the Bev. Robert H. Herron in Nyack this Morning.

What will be distressing news to members of the First Presbyterian Church in this village was received this morning in the announcement of the sudden death of the Rev. W. K. Eddy, for four years missionary pastor of that church. The painful tidings was conveyed in the following letter to the Rev. Robert H. Herron, pastor of the church:

Nov. 8, 1906.

My dear Friend and Brother:— We have just received the distressing news of Mr. W. K. Eddy's sudden death while on a tour at Bussa, below Tyre. The cable says:

"Brother died Bussa, heart. All is well," and was signed by his sister Mary P. Eddy. It is plain that some heart affection which we knew nothing of was the cause of his sudden death. He was one of the most useful and influential men of our whole American community.

Very Cordially and Fraternally yours,

F. E. Haskins.

The Rev. F.E. Haskins is a brother-in-law of the deceased missionary and with his wife is now in America on a year's furlough. His words of praise of the Rev. Mr. Eddy will not appear extravagant to those who came to know him here. He was one among thousands. Two weeks ago the Presbyterian Church received the most interesting letter from Mr. Eddy that he had ever sent here, and the news of his death, entirely unexpected, is learned with profound sorrow.

In Mr. Eddy's last letter to the Presbyterian Church he said, in part:

"If you could have been with me in body as in spirit and not alone by proxy, you would lately have toured through the coasts of Tyre and Sidon nearly to Mt. Carmel; then turned east, and, besides mission stations, seen ruined temples, Phoenician and Greek; Crusader castles (we have eight in this field), and churches destroyed since the Moslem conquest, and helped excavate a cave of flint remains with bones of pre-historic animals; and twice you would have climbed the heights of Mt. Hermon to visit the new stations added to our field, and in June and August passed by great banks of snow."

In closing the letter Mr. Eddy said: "It has been a great comfort to have the assurance of your helpful prayers at all times, and I always think of you and your pastor as working in this field with your gifts and petitions. And may the blessings which you by your gifts and prayers secure for others be abundantly multiplied to you in return.

وقالت ايضاً بتاريخ ١٠ ت٢ سنة ١٩٠٦

A NOTED MISSIONARY

The sudden death on Thursday of the Rev. William K. Eddy near the anceint city of Tyre takes from the foreign missionary field one of the ablest and most useful representatives of the Christian religion. A particular local interest attached to Mr. Eddy from the fact that for the last four years he had borne the relation of missionary pastor to the First Presbyterian Church of this village. Three or four years ago Mr. Eddy, being in this country on a furlough, spent a few days in Nyack, in which time he made the acquaintance of many church people and others, upon all of whom he left a most favorable impression. By public addresses and in private conversation he created a new interest in the work of foreign missions, and gave a lasting stimulus to their support.

From other sources it was learned that Mr. Eddy possessed great diplomatic and executive ability, and that his services often were called into requisition to settle personal and official as well as church matters with the Turkish government. His last visit to this country was understood to be in connection with government affairs. He had personal courage of the highest order, was open and fearless in his relations with the Moslems and was greatly esteemed by them as well as by those who came more directly under his Christian influence His loss will be deeply felt by the Presbyterian Board of oFreign

Missions, and especially by his co-workers in their chosen field.

Faithful

By Rev. W. S. Nelson

[The details of Mr. Eddy's death were given by Dr. Jessup last week. Some facts about his life are told in the following letter.—Eds.]

The word faithful keeps ringing in my mind, during these sad days in Sidon. Just a week ago, a telegram announced to me, in Tripoli, that my brotherinlaw, Rev. W. K. Eddy, the indefatigable missionary of Sidon, had been called, by sudden death, to his Master's presence. It seemed incredible, and yet there was no room for mistake. As I rode all night, along the coast, it was not possible to adjust myself to the new conditions, and I kept questioninng, "Why must it be?"

Mr. Eddy was born in Beirut in 1854, his parents having entered the missionary work two years earlier. His early years were spent in Sidon, until he went to America, for his education, which was completed at Princeton College and Seminary. In 1878, he returned to Sidon as a missionary, and for twenty-eight years has been a familiar and loved figure in all parts of the broad territory.

He was untiring in energy, utterly forgetful of self, in his efforts to guide ande relieve others. His thorough knowledge of the Arabic language was the envy of us, who have attempted to master it in mature life. His genial manner in dealing with all kinds of human nature was an important element in his success. His wide experience gave a force and value

to his opinion, appreciated by all, whether Americans or Syrians. All came to him for advice on all-sorts of matters, how to invest money, how to train children, how to reconcile difficulties. Those in sorrow found a gentle comforter, those in trouble, a wise counselor; those who had gone astray, a patient leader.

One of the most marked traits in his strong character was his ready ability to turn the conversation to religious topics. Seldom did any one come in contact with him, even in a most casual way, without having his thoughts turned to righteousnesa.

One of my earliest visits to the Sidon home remains in my memory, because of a request made of me. As I was ready to mount my horse, to start back, he handed me a little pocket Testament, saying that he had promised it to a soldier, in a guard house about an hour away, on the road to Beirut.

(Mr. Nelson gives here the story of Ali, the robber, told by Dr. Jessup.)

I could go on indefinitely multiplying tales I have heard, but space will not permit. He has gone to his rich reward, and we are sorrely bereaved. The wife and six children mourn the loss of their head. The mission mourns the loss of a most energetic and efficient worker. The Syrian evangelical community mourns the loss of their trusted leader.

May God raise up many more to emulate this example of fidelity and carry the Gospel of life to the dark places.

القسم الرابع

الرسائل والتآبين التي تقدمت برسم الطبع

١

خطبٌ جسيم

نزَلَ القضا خطبٌ جسيمٌ مفجعُ
الدمع يجري والحشا تتقطعُ

القلب يفعم حزناً والافكار تضطرب عند تذكر وفاة فقيد الانسانية والوطن الصديق الحميم المغفور لهُ القس وليم كنغ ادي وارى ذاتي بغنىً عن تعداد مناقبه الجماء لانها اكثر من ان تُعدّ وقد عُرِفت اختبارياً لاشتراكهِ مع معارفهِ في العواطف واحتمال اثقال الكثيرين فكان ابًا للايتام ومساعدًا للارامل وسندًا للفقراء ومعزيًا للمحزونين وكان احب شيء لديهِ ان يكلَّف بعمل يعمله خدمةً للغير فتحمل المشاق وتجشم اخطار السفر نهارًا وليلاً لاتمام عمله. وبزياراتهِ للمدارس كان يفرّح قلوب تلامذتها كابٍ لهم. وكان الرعاة والمعلمون ينتظرون قدومه اليهم كاخٍ واول سؤال كان يسالهُ عندما يزور مركزًا هل من مريض لنزوره او محزون لنقوم بواجب تعزيتهِ او

مسرور لنظهر مشاركتنا له بافراحهِ . ولم تحصر معاملته هذه في ابناء الطائفة الانجيلية فقط بل كانت عامةً فاجمعت القلوب على حبهِ واتفقت الالسن على مدحهِ

واما قصدي الخصوصي الان فهو ان اتحف معارف الفقيد بلمحة تاريخية عن بضعة ايام صرفها عندنا وفي جوارنا قُبيل ان قضى نحبهُ لان بكلمات الصديق الاخيرة ذكرى ثمينة لا تنسى

ترك الفقيد صيدآء يوم الاربعا في ٣١ تشرين اول مودعاً عائلته والمعارف على امل اللقاء وجاء مدينة صور ونزل ضيفاً على صديقهِ كاتب هذه الاسطر وكان برفقتهِ ابناه وكان مساء ذلك اليوم ميعاد الاجتماع الديني على مالوف العادة فتبوّأ منبر الكنيسة وقدم عظة تحسب خاتمة عظاتهِ . فقرا المزمور المئة والسادس عشر واتخذ موضوعاً لكلامهِ العدد الثاني عشر « ماذا ارد للرب من اجل كل حسناتهِ لي كاس الخلاص اتناول وباسم الرب ادعو » قال ان الانسان العالمي يعد قائمة الاحزان والمصائب والتجارب التي صادفها في حياتهِ ويحسب ذاتهُ جسوراً وصبوراً في احتمالها . ولا ياتي على ذكر حسنات الرب لهُ . بينما رجل الله الروحي يلهج بذكر حسنات الرب وتعدادها حاسباً كل ما لهُ في الحياة من حسنات ربهِ واذا اتى على ذكر شيء من المصائب والامراض والاحزان يحسبها تاديبات ابوية ويشكر الله لاجلها ايضاً . وكاني بالمرنم اخذ قائمة احسانات الرب

ورآها اكثر من ان تُعدّ فقال « ماذا ارد للرب » اي بماذا اكافي الرب عن هذه الحسنات الكثيرة . وبعد ان تكلم عن بعض الحسنات قال لنتامل في حسنات الرب المذكورة في هذا المزمور . نرى منها وعد النفس في الراحة عدد ٧ « ارجعي يا نفسي الى راحتكِ » وهي الراحة الابدية التي وُعدَت بها النفس كقول الآية « لان الرب قد احسن اليكِ » وافصح في الكلام عن التعب والراحة في العالم مبيناً ان الراحة الابدية هي الحقة وموعد النفس . ثم قال من حسنات الرب انقاذ النفس من الموت عدد ٨ « انقذت نفسي من الموت » وتكلم عن موت الجسد والروح وسبب كلٍ منهما . وذكر عن خلود النفس وحفظ الرب انفس اتقيائهِ من الموت الابدي واعدادهِ لهم حياة وسعادة وراحة ابدية مما تتوق اليه انفس المؤمنين . وتمنى لو كل مؤمن يتاكد ان نفسه أُنقذَت من الموت بموت المسيح قائلاً وهذه تعزيتي الوحيدة ان نفسي انقذت من الموت كما انها تعزية كل المومنين ايضاً . ومن حسنات الرب « انقاذ العين من الدمعة والرجل من الزلق » عدد ٨ وبين سبب الدموع والزلق الذي ينتج من الضعف البشري عند الاحزان بينما يحفظ الله اولاده من الزلق في كذا ظروف . وقال هذه كلها من بعض حسنات الرب فماذا نرد لهُ من اجلها . كاني بالمرنم يجيب على ذلك « كاس الخلاص اتناول وباسم الرب ادعو » الاصطلاح

الجاري هو المعاملة بالمثل لكن معاملتنا مع الرب بخلاف ذلك فعوض العطاء الاخذ « كاس الخلاص اتناول » كلما اخذنا كاس الخلاص كاننا نرد للرب وهكذا عند قبولنا المسيح مخلصاً ومعرفتنا طرقه والسلوك فيها . هذا ملخص ما حفظته الذاكرة من عظة الفقيد

وفي اليوم التالي ودعنا الى حيث قصد ولم يدر بالخلد انه الوداع الاخير بالنظر لما كان عليهِ من امتلاء الجسم والعافية والنشاط . ثم في صباح الاحد الواقع في ٤ تشرين ثانٍ اتى رجل رسول الى الكنيسة ونحن في العبادة ودفع اليَّ كتاباً وملامح وجههِ تشفّ عن امرٍ كبيرٍ ينقلهُ اليَّ فاخذت الكتاب بيدٍ مرتجفة كاني افقه سرّ ما حواه واذا بهِ ينقل الي نعي الفقيد العزيز فختمت الصلاة باوجز العبارات واعلنت للحاضرين واقعة الحال فكان ذلك كانقضاض صاعقة ارتعدت لهولها الفرائص وهلعت القلوب اضطراباً ويا لها من ساعة . فذهبت توًّا لملاقاة الآتين بالجثة من ناحية البصة وعند اللقاء وددت ان لا اصدق ما تراه عيناي فاخذت اسكب العبرات واتنهد الزفرات ولسان حالي يقول

ولما تلاقينا بأشام ملتقى
وكدتُ بسيل الدمع يا قوم اغرقُ

فقال أتبكي والملاقاةُ بيننا
بدار بقاء حيث لا نتفرّقُ

نعم بكيتهُ وسابكيهِ مدى الايام وهيهات ان تضمد جراح الفؤاد او اعرف لكلمة السلوان معنى . ثم رافقت جثمانه الطهور الى صيداء مع مرافقيهِ وبينما نحن سائرون اخذت اناجي ذاك الجسم الفاقد الحياة قائلاً ما لي اراك مطبق العينين وكنت بين طرفة عين واخرى ترى ما لم يَرَهُ غيرك بالمرئيات . وما لي ارى لسانك صامتاً بعد ان كان ينطق بدرر حكم تسحر الباب سامعيك سحرًا حلالاً وتسقيهم ماء الحياة . وما لي ارى صديقك الخليل (اعني بهِ القس خليل افندي الرامي الذي وافانا الى نهر القاسمية مع مستر سثورت جسب) حزينًا مكتئبًا يسحُّ دمعًا سخيًا ويجس يديك فيراهما باردتين مغلولتين وكانت يمناك بالامس تمد لكل سائل اخنت عليه يد الايام . ما لي اراك فاقد الرشد وقد كنت بسديد رايك وبنبراس حكمتك تحل المشكلات والمعضلات عند عرضها عليك حقًا لقد فقدت الانسانية بموتك عميدًا من عمدتها والدين رئيسًا من رؤسائه وخسر الكرم كريمًا والحلم حليمًا والتدابير مدبرًا والمشروعات الخيرية مقدامًا . قد اراحك الله من شقاء الدنيا واتعابها ولك السرور الان برؤية ربك ولنا الاسف والحزن على فقدك

ولما وصلنا الى صيداء وجدنا عددًا من الاصحاب بالانتظار

فاشترك الجميع بسكب العبرات واصعاد الزفرات على فقده وفي اليوم التالي دُفن باكرام لائق بمثله. فنسال التعزية لآلهِ الكرام ولمعارفه الاخصاء وليقم الله كثيرين من امثالهِ خدَمة للدين والانسانية والوطن وهو السميع المجيب

الاسيف
القس اسعد
عبود

٢

خسارة عظيمة

لكنائس صيدا الانجيلية

قد كان لنعي الاخ المرحوم الفاضل الغيور العالم المرسل الاميركاني القس وليم ادي رنة حزن شديدة وتاثير عظيم في اعماق قلبي فافاض ليس دموع عينيَّ فقط بل دموع القلب ايضاً كيف لا وقد كان المرحوم من المرسلين الاميركان المكرمين ومن خدمة الله الامناء المحبين والمحبوبين ومن الاحباء الموقرين والاصدقاء الصادقين كيف لا وهو الخادم الامين للرب يسوع المسيح والعامل النشيط الغيور في حقل الرب في كنائس مشيخة صيدا الانجيلية. كيف لا وهو راعي تلك الكنائس المحبوب ومدير اشغالها المكرَّم وسائس امورها

وضابط اشغالها بغاية النشاط والطهارة والحكمة واصابة الراي وحسن التدبير . كيف لا وقد كان كاب حنون لجميع القسوس الانجيليين وكل المبشرين والمعلمين ورفيق مبارك لسائر المرسلين الافاضل وللكنائس كراعٍ امين وللمدارس كمدير مشهور فمشكور وللاخوة كمساعدٍ غيور وللبائسين والمصابين كمعزٍ شفوق وللطالبين نصائحهُ ومشورته كافضل نصوح وافضل مشير وللفقراء كمغيث غني وللشاردين كمرشد حكيم وللمتخاصمين كمصلح صالح وللزائرين والضيوف كاغنياء العرب الاسخياء وقد اشتهر المرحوم على ما اختبرته بنفسي في مدة خدمتي في حقل صيدا ثمان سنين مع انني قد فارقت ذلك الحقل من شهر كانون اول سنة ١٨٩٧ للآن وصرت اجهل اكثر حوادث وخدمة الفقيد الامين وانما لم احرم الاخبار منه وعنهُ وعن اهم خدماتهِ الصالحة في ذلك الحقل اليتيم الآن بعد فراقهِ عنهُ ولكن لنا رجاء بان الله سيقيم لخدمته عاملاً آخر عوضاً عنهُ يخدم الكنائس بغيرة ونشاط

قد اشتهر فقيدنا العزيز بالحكمة وحسن التدبير وفض المشاكل بالتي هي احسن . بالقوة الجسدية والعقلية والروحية والادبية والشجاعة والاقدام . بالتقوى والايمان والرجاء والمحبة وطهارة السيرة والسريرة . بالصفح والعفو والسماح عن زلات المذنبين اليهِ وستر عيوب الاخرين من الاخوة وغيرهم . بالغيرة

والنشاط والاجتهاد المسيحي حتى انه كان يصلي في ايامهِ الاخيرة الى ابيهِ السماوي طالبًا منهُ ان ينقلهُ من هذه الارض في الوقت المعين لديهِ وهو يشتغل في كرم الرب يسوع وان لا يطيل ايام المرض الاخير لئلا يعاق عن الخدمة الطاهرة لهُ ويظهر من كيفية انتقاله من هذه العالم بان الله كان يستجيب صلاتهُ . قد اشتهر بنكران الذات واعتبار الخدمة الامناء والاخوة الاتقياء ووجوه البلاد واعيانها . وبحب التجول بين الكنائس في اوقات الحر والبرد والليل والنهار بين اخطار اللصوص ومصاعب الطرق حتى كانت ايام اقامتهِ مع عائلتهِ وفي بيتهِ قليلة جدًا كل سنة بالنسبة الى الايام التي كان يصرفها جائلاً بين الكنائس . ذهب مرة للاصطياف مع عائلتهِ الكريمة في قرية جباع فصرف يومًا واحدًا من الشهر الاول مع عائلتهِ وصرف الثلاثين يومًا الباقية جائلاً يفتقد احوال اشغاله وهذا المثال يغني عن سرد حوادث كثيرة مثله

اشتهر بالتواضع والوداعة . دخلت معهُ مرةً لعيادة احد المرضى من فقراء الاخوة فجلس المرحوم على حصيرة قديمة العهد ووضع قبعتهُ البيضاء على مكنسة سوداء كانت بجانبهِ وقدم لي وسادة كانت بجانب المريض لكي اجلس عليها انا وقد رجوته ان يجلس عليها هو فلم يرض وقد تعلمت منهُ درسًا مهمًا لا انساه كل حياتي

وقد اشتهر ببساطة المعيشه ومشاركة السور يين بعوائد الاكل والشرب حتى ان كل من اختبرهُ وجدهُ كانه سوري . وبلطف المعاشرة وطيب المحادثة وفضل المرافقة واشتهر بالاستعداد للموت ومفارقة هذا العالم والاستيطان عند الرب . انهُ كان ينتظر و يستعد للموت من مضي عدة سنوات وكان في راس كل شهر يكتب وصيتهُ بالتدقيق حتى اذا دعاه سيدهُ يسوع يجدهُ مستعداً لملاقاتهِ ونوال اكليل المجد . .

فالرب الاله نسال تعزيتنا وتعزية اسرته الكريمة واقاربه الكرام وجميع الخدمة والاخوة والكنائس والمدارس انه السميع المجيب

شريك الامى

حبيب

صبحيه

٢

صوتٌ سُمِعَ من صيداء

انهُ صوت الله الذي يصم الاذان . صوت يلقي الرهبة والخشية في القلوب صوت القدير السرمدي الذي من هيبتهِ تتزلزل اعمدة السموات وتتزعزع اركان الكائنات الرب القدير

ارعد فججت المياه وهاجت ومادت القلوب وصعقت الاسماع وفطن الكل انهُ

وحدهُ الحي الباقي

فقد اعلنت مشيئتهُ باختيار خادمه العزيز المحبوب القس وليم كنغ ادي من بيننا . والكلام عندنا كثير من نحوه ولكن . . .

انني اشكر الله لانهُ لم يتركنا في حال الجهالة والظلام الابدي يل اضاء نبراس المرسلين بيننا وفيهم ارانا شيئاً من كمالاته المستورة عن افهام بني البشر فقد « جال يصنع خيراً » لما كان في جسدهِ على الارض . وكل من كان فيه روح المسيح يصنع خيراً . هكذا كان فقيدنا العزيز واسمح القارىء بتسميته فقيداً . انه لم يفقد بل ذخر وسنجدهُ مع الرب في حينه — مملوءاً سلاماً وسروراً — فقد كملت ايام جهاده وقد « عمل حسناً » وترك خير الآثار بعده . ونحن نرفع عيوننا وايدينا الى السموات بالشكر لاجل حياة بيننا بدئت بالبرّ وختمت بالبر . « والابرار يضيئون كضياء الجلد » فسيضيء القس ادي في تاريخ المرسلين في سوريا كما شرع يضيء في سموات مجد الله بنور المخلص الذي كان يحبه وقد خدمهُ الى آخر نسمات حياته

ان خسارة المرسلين خسارة لاتوزن بوزن يشعر بها كل من قاده روح الله للشعور بحاجة الملكوت . فحاجتنا اليوم حاجة سوريا . حاجة الكنائس والمدارس ليست الى موت عمدة اركانها . فالرب يريد ان يعلمنا مثالة جديدة ولكنها صعبة ان ننظر اليه « وحدهُ » ونتكل عليه فلهُ كل المجد هو وحدهُ « سندنا » فلا نفقد السند ما دام الله حيًا . ان كنيسة المسيح ليست ارملة بفقد احد رعاتها وهو قد نقل من الطابق السفلي فيها الى الطابق العلوي ولكن كان لزنة هذا الخبر وقعٌ في الاذان يصم الاذان ولكن (ينبوع العزاء مفتوح) وحين ننظر الى الصليب نرى فيه كل ما نحتاج اليه انفسنا في ارقات كهذه وانني اشترك مع جنود العلي في استقبالهم خادم الرب المحبوب فهل يشتركون معنا في احزاننا على فقده شكر الله لانه حفظ هذه العاطفة لرئيسنا المحبوب (القديسون يفرحون) ولكن قلب الرب معنا . فالذي ارسل من قبل الآب ليبشر (مساكين سوريا) قلبه يشعر مع سوريا واهالي سوريا اليوم — فان عمله (تعزية كل النائحين) فيا تعزية سورية هلمَّ الينا اننا خاضعون لاحكامك الازلية ونثق بك انك لا تترك ولا تهمل عملك ولكن المصاب ثقيل على نفوس صغيرة لم تتعوَّد حمل النكبات الشديدة . اللهمَّ وجه انظار الجميع اليك وحدك انت ملاذ البائسين ورجاء اليائسين وعزاء

المحزونين وجابر المنكسرين ومناط آمال القديسين انت الاب الحنون الرحيم الحي الباقي القيوم الذي لا اله الا هو . فاليك نسلم آمالنا وعليك اتكالنا وفي يدك اجالنا فتمجد اللهم في صبرنا على الشدائد الصعاب وعزّ جميع الذين احزنهم هذا المصاب بمنك وكرمك يا اكرم الاكرمين

حنا خباز
خادم الانجيل في
حمص

٤

فقيد الكنيسة والوطن

قضت الحكمة الالهية قضاء حارت عنده الافهام بانتقال من يغني عن النعوت ذكر اسمه المأسوف عليه القس وليم كنغ ادي فما بلغ منعاهُ الاذان حتى انهالت العبرات وبدأت التنهدات وانصدعت القلوب من هول المصاب اذا حق البكاء والرثاء على فقيد عزيز كريم فذلك هو فقيدنا فوا اسفاه واحسرتاه عليك يا من فارقتنا على حين غفلة تركتنا وقد كنت لنا سيدًا وسندًا ومديرًا وابًا . تركتنا وفي نفسك افكار مقدسة ولك مطالب سامية تتوق الى اتمامها غايتها مجد

الله وتقدم ملكوته ونجاح الكنيسة كنت كل يوم ترينا من آيات حكمتك ما جعلنا منصرفين اليك فقد كنت اخاً واباً لجمهور عظيم من الذين ربيتهم وهذبتهم يشهدون بفضلك ويذكرون حبك . كنت عزاء الحزانى وعون اهل الغاقة واب الايتام وسند الارامل كنت « للكل كل شيء : » فوا اسفاه وواحسرتاه على ذلك المحيا ان يدفن تحت الثرى وذلك اللسان ان يبقى صامتاً الى يوم الحشر .

اي مأثرة حميدة لم يكن لك فيها يد ان لم تكن انت البادئ بها واي خدمة للكنيسة لم تقدمها عن طيب نفس . لك في جميع انحاء الكون جمهور من خيرة الرجال واهل الفضل يبكونك ويندبونك وسيكون لمنعاك رنة حزن وامى يشترك فيها جميع خلانك وتلامذتك الكثيرين وسيكون لمنعاك وقع اليم في الغرب في انفس افراد اسرتك الكريمة واحبائك وفي انفس اعضاء مجمع المرسلين . فقد قضيت وانت بعيد عن الذين كانوا يودون ان يقضوا منك حق الوداع . قضيت وانت في خدمة ربك وكنيسته وبني الانسان . قضيت ولا هم لك سوى مواساة ذوي الباساء واغاثة الفقراء ونشر كتاب ربك الكريم

قد جملك الله بمواهب عقلية كنت بها في مقدمة الكثيرين ولم تستخدم مالك الا في خدمة الملك . كنت عظيماً بين الناس وتلك العظمة كانت قائمة بكونك رجل الله

فلم تكن حياتك ومواهبك لخدمة ذاتك ولكنها كانت لخدمة الله . لم تكن الذات عائشة فيك بل قاعدة حياتك قول الرسول « لست احتسب لشيء ولا نفسي ثمينة عندي حتى اتمم بفرح سعيي »

كنت رجل الايمان وقد ظهر فيك الايمان مجسماً حتى النفس الاخير من حياتك الطاهرة . كنت رجل الكنيسة مهتماً بها معتنياً بامورها . كنت تفرح مع الفرحين من اعضائها وتبكي مع الباكين . كانت الكنائس ترجو منك خدمة طويلة ولم يخطر ببالها قط انك ستتركها في هذا الحين وتلبي دعوة مولاك

كنت قدوة الرعاة والمبشرين الذين يشيرون اليك الآن صارخين « يا ابي يا ابي مركبة اسرائيل وفرسانها » قضيت وا اسفي عليك شهيد المروءة والغيرة لذلك تبكيك الانسانية ومريدوها

كنت رجل الوطن لانك ولدت فيه ونشأت فيه وفيه صرفت معظم حياتك الثمينة ولدت سورياً وعشت سورياً وخدمت سوريا فلتبكك الآن سوريا . كنت رجل الدعة مع ان الله خصك بمواهب سامية لم يشتم منك بسببها رائحة الكبرياء ومع سمو مداركك لم تحتقر اراء الغير بل كنت تنظر اليهم بعين الانصاف مقدراً كل واحد حق قدرهِ تلك ميزة قد خصك الله بها لذلك عم مصابك وكثر نادبوك . قضيت حياة امتلأت بطاعة الحداثة ونشاط الصبا ورؤة الفتوة واقدام

الشباب ومقدرة الكهولة وحكمة الشيخوخة حياة يعز مثالها ويندر وجودها

ولو اني قدرتُ على قيامٍ بحقك والفروض الواجباتِ
ملأت الارض من نظم القوافي ونحتُ بها خلاف النائحاتِ

فيا من كنتَ بيننا عزيزاً كريماً وقد فارقتنا دهراً طويلاً لا زال يبكيك الاهل والكنائس ورجال الدين والمدارس التي اسستها وسستها اعواماً

اما انا الاسيف فاجثو بالذلة والاكتئاب عند ذلك التراب واستمطر دمع العين لهفاً واستوقد نار الصدر اسفاً وابكيك ما بقي لي في الحياة بقية

سيطول بعدك في الطلول وقوفي أروي الثرى من مدمعي المذروفِ
لو كان يرضى فيكَ حتفك فدية لفديت من فضلائنا بالوفِ

فعليك سلام الله يا من رحلت وابقيت لك بيننا ذكراً حياً في قلوب اهل الوفاء، وذاكري الجميل وبما تركت من آثارك واعمالك سلام ما طلعت ذكاء وما هب النسيم

الاسيف
يعقوب فارس
موسى

٥

كان لخبر وفاة الطيب الذكر والسامي الاثر المرحوم القس وليم كنغ ادي تاثير شديد في القلوب كاد يذيبها اسىً ووقع اليم في الجسوم ارجفها فذرفت العيون دمعاً سخيناً على نقدهِ وبكت القلوب على خسارة من كان لليتيم ابًا وللمستغيث عونًا وللبائس سندًا وللعوز مساعدًا وعضدًا فالخسارة فيه واسفاه عمومية فالمدارس تبكيه والطائفة الانجيلية خاصة تاسف وتتحسر عليه والكنائس ترثيه

وقامت صباح هذا اليوم كنيسة عبيه بصلاة تذكارية لهُ اخبر خادمها كاتبُ هذه الاسطر المجتمعين ما وصل اليه من اخبار الفقيد الكريم فتصاعدت الزفرات من الصدور وهطلت الدموع من العيون واتخذ موضوعًا للتامل والوعظ قول السيد المسيح « سلامي اعطيكم » واشار في كلامه الى الاوقات التي فيها رافق سلام الرب خادمه الامين المشار اليه الذي يعظ اليوم بوفاتهِ وكان لهُ هذا السلام في وحدتهِ عند ساعة موتهِ وهذا ما دعاه ان يطلب من ابنهِ ان يقرا له المزمور ٢٣ الذي فيهِ هذا النص الشريف « اذا اجتزت في وادي ظل الموت لا اخاف شرًا »

نسال الله المانح النعم ان يعزي الحزين الذي افكاره بعيدة

عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء ان يمنح عائلته واخاه وسائر اخواته واقربائهِ واصدقائهِ جميل الصبر وروح العزاء

الاسيف

امين فهد الخوري

٦

من هذا النازح المفارق وطناً واولاداً وزوجاً صالحة

هيّا بنا جدّ السير واوسع الخُطى لنتخلص من مطر سحابةٍ دكناء قد ملأت الفضاء واحالت الى سواد زرقة السماء عن شمالنا البر والى يميننا البحر وليس امامنا سوى صيدا ام المدائن الفينيقية وكرسي صولجان ملوك الشطوط السورية ماثلة امامنا ببساطتها الحالية التي اوصلها اليها الدهر الغادر والزمن الجائر

ها ان المطر قد تساقط بشدة وثارت الزوابع بقوّة والطبيعة تعلن غيظها بلسان البرق ودويّ الرّعد فلنقف في هذا الملجإ غير الضمين ننتظر صحواً امينا

ما هذه السفينة الفاقدة الشراع التي تصارع الامواج وعبثاً ترجو التخلص منها اللهم الطف بها ووفقها الى النجاة فما هي الاّ كدرّة قد فرطت من سلك اخواتها بتيّار زوبعي شديد وها هي الان على وشك ان تتحطم وبالتدريج تدنو شيئاً فشيئاً لتهضمها معدة هذا الجبار ذي المقلة الزرقاء

لكن تأمل بها فهي عجيبة البناء زائدة البهاء خشبها من الابنوس المغشّى بالعاج ما رايك بها اما هي من سفن الملوك او الملكات القديمة المزخرفة . لا بل هي احدى سفن ترشيش الثلاثيات التي لسليمان ناقلة الاطياب والذهب الاوفيري وفيها البوص الارجواني الصوري فما اثمن المحمول والحامل

ولكن وا اسفاه ها قد غرقت تلك العروس افلت شمسها وفاضت نفسها وتجلت روحانيتها على اعلى الصاري بهيئة حمامة بيضاء صفقت بجناحيها واشارت باحدهما الى جهة سهول وجبال سوريا وقالت وداعاً يا هواء سوريا اللطيف وسمائها الصافية هذه اخر نظرة الى سهولك وجبالك الشماء زوّديني ايتها التلال باحدى نسماتك الحلوة عليليني ايتها السهول بنهلة من ماء جداولك الفضية . وداعاً يا صغاري بني الاعزاء وداعاً يا زوجتي وشقائقي وانسبائي الكرماء واخواني بالرب الاصفياء وداعاً يا مدرسة الفنون ثمرة كدّي واتعابي وبنت اجتهادي وسهري وداعاً يا تلامذتها النجباء اذكروا على الدوام ولا تنسوا وليم ادي

ثم اشارت بجناحها الثاني والتفتت الى الجهة الغربية جهة بلادها الاميركية وارسلت سلاماً من فوق المتوسط والاتلانتيك وقالت سلاماً ووداعاً يا بلاد الحرّية وداعاً يا ارض وشنطون البهية (وطني بعد بلاد غربتي) وداعاً يا منشأ العقول الذكية وسوق تجارة كل البلدان القصية اني قمت بالواجب

ووفيت حق الرسالة الانجيلية وابلغت نور مدنينك جميع ارجاء سوريا حتى اقرّت بالفضل واعترفت بهِ بالسرّ والجهر

بيدَ ان ميزان تلك المدنية العظيم ذي الكفتين الذي يزن السوري باحداهما فيك العَين واللجين وقرّة العين وفي الثانية كنت ازن له مع رفاقي في سوريا النعم والبركات والخبز النازل من السماء خبز الحياة ساقف على اعلى عارضتهِ الطويلة واسدد الحساب واقول لك بان المعروف في سوريا غير ذاهب سدى فكوني على ثقة من ذلك واقبلي تحية وشوق وسلام ولدك الاخير

ثم صعدت تلك الحمامة المقدسة الى حيث لا اذن سمعت ولا عين رات ما اعده الله للمدعوين الى عرس الخروف فهنيئاً لك يا حمامةَ الخير وطوبى لك يا ملاك السعادة « طوباكِ يا ليتني اباكِ طوباكِ » فاذكرينا وباركينا

ان السفينة وفت بالمطلوب وقد احسنت رمزاً فهي تشير ممثلة لنا حياة فاضلة حياة كلها خير ومحبة وملؤها برّ وتقوى صرفت كلها في خدمة المنافع العمومية الآئلة لمجد الله وتقديس اسمهِ الاعظم « هكذا فليضئ نوركم قدّام الناس لكي يروا اعمالكم الحسنة ويمجدوا اباكم الذي في السموات » تلك حياة السعيد الذكر القس وليم ادي الملتقي وجهَ ربهِ باعمالهِ التي تفوق اللآلئ الكريمة وافضل من ذهب اوفير تلك التي كسته من

حال ارجوان الثناء المطيبة بالصيت العطرِ والسمعة الذكية الرائحة

وعلاوة على ذلك فقد كان رحمهُ الله هماماً مقداماً ولمجمع المشن المكرَّم بمثابة عصا يتوكا عليها وكذخيرة نفيسة لما تمس الحاجة يرجع اليها و بالاجمال فقد كان يمين ذاك المجمع العاملة و بدر محافلهِ الحافلة فما احراه بتشبيه حياته بسفينة تطوف جميع الانحاء حاملة بشرى الخلاص او بحمامة وديعة طي اجنحتها البرّ وفي عنقها قلاده السلام

اللهمَّ اعطهِ اضعاف وزناتهِ واكتب له جميع حسناتهِ وألهم زوجته الفاضلة وشقائقه وانسباءهُ صبراً على فراقهِ وامسح من عيونهم كل دمعة وتولَّ امر عزائهم بعدهُ وافسح له محلاً في حزب اليمين وارحمنا واياه يا ارحم الراحمين

شريك الامى

الاسيف

انيس الحلو

٧

خاتمة عظة

اني بالاسف الشديد اخبر جميعكم عن وفاة الطيب الذكر الماسوف عليه القس وليم ادي الذي وقف حياته لخدمة الدين في هذه البلاد زهاء عمرهِ بجملته معلماً ومهذباً محسناً ومعزياً واعظاً ومبشراً مدافعاً ومحامياً وعاملاً بامانة في خدمة مولاه وخلاص النفوس بهمة لم تعرف الملل وعزيمة لم تالف الفتور والكسل وقد حرمناه شمساً للهداية وسيفاً قاطعاً هامات اصحاب الغواية فجاهد جهاد الايمان الحسن منذ نعومة اظفارهِ الى ان قضى الله داعياً ذاك الغيور هلم ايها الخادم الامين رث المجد والخلاص مع جماعة القديسين فترك القلوب تتلظى على فراقه وعموم معارفه وتلاميذه وشعبه يصيحون واحسرتاه واخسارتاه فقد عرفنا ذاك الفاضل فعرفنا بهِ حقيقة الكمال واصبح لسان حالنا يقول

« فانت الذي ما عابهُ قط عائبٌ وايقنَ كلُّ الناس انك كاملُ »

فلم يكن لوم بسيرتهِ ولا بسريرته في حديثهِ ولا باستشارتهِ اذ كان كاملاً في ذاتهِ وفي صفاتهِ في اي ظروف كانت وتحت كل الاحوال . عرفناه فعرفنا الايمان الصحيح والقداسة الحقيقية فان ايمانه مبني على صخر الدهور

عرفناه فعرفنا الرجولية الحقيقية فانه عدّ نحط رحال الرجال كعبة الامال فكم كان يعوّل في الامور عليه وكم طرحت مقاليد الحوادث لديه

عرفناه فعرفنا الامانة حتى عدّ مستودع السوريين الوحيد حاسبين ان كل شيء يلقي نظره عليه ويطرح في قبضة يديه يكون بما من من طوارئ الحدثان وعوامل الفقدان

عرفناه فعرفنا التواضع الذي اشتهر بهِ فضلاً عن ذكاه وزياده علمهِ ونقواه . عرفناه فعرفنا الشفقة والاحسان وشمل الجميع بالانعام والشعور مع الكل في الحوادث على اختلاف اشكالها وماذا اعدّد من خصالهِ واثني على طيب فعاله ولساني قاصرٌ عن وصف هذا واستقصاء ذلك

فخسرناه ويا لها من خسارة ولا الام اذا صحت منادياً « يا ابي يا ابي مركبة اسرائيل وفرسانها » . اذا بكاك الجميع فانا اولى في البكاء فيا مربيّ والمعتني بي ولا عناية الاباء لقد حرمني الله خدمة لك في ساعة عياك وانما ما عييت ايها الحبيب ولم تحتج لمساعدة قريب او غريب فاذهب يارعاك الله الى مولاك ورث المجد في حماه هناك ودع القلوب تصهر بنار الفراق الى يوم لقاك فلا تلام المدارس اذا نحبت والكنائس اذا ندبت وسوريا اذا شكت ونعت

فسورية تبكي افتقدكَ دائماً
بكاء يتيمٍ فاتهُ منك نائلُ
تقولُ وقد انّت من الوجد والاسى
رحلتَ وصبري بعدك اليوم راحلُ
وتدعو ومن لي بعد وليم في الورى
وقد اخذت مني الرجال الفطاحلُ
فلو كنت تدري ما نقاسي من النوى
لما كنت هذي الدار يوماً تزايلُ
ولا بدع ان تسقي ثراك دموعها
فكم قد سقتها من يديك جداولُ
فانت الذي قد شدتَ فيها مآثراً
لنا ليس يمحوها المدى المتطاول
دانيال زعرب

٨

قم في الدجى واهجر لذيذ رقادِ واجر المدامع مثل صوب عهادِ
والقلب شق ولا الجيوب على فتى واحسرتاه قضى غريب النادي
خدن المروءة والشهامة والتقى واخو الحجى جندي دين الفادي
هو وليم ادي الذي قضى في شرقنا ثمانيه وعشرين عاماً ينادي
ببشري الخلاص بكل غيرة وامانة وقد كان خلال تلك المدة

مثال التقي والسداد قضى على حين غفلة نائباً عن الاهل والاصحاب

بارحتنا في غفلة ونفوسنا خلفتها توري كقدح زنادِ
فلبي عليك مصدع ولظى الاسى اتقدت بقلبي ايما ايقادِ
جثت ذراع المكرمات بدالاسى لما الردى قد غل منك ايادي
سحت بعينك ادمع لو جمعت كانت محيطاً دائم الازبادِ
او حللت كانت لساناً ناطقاً بعظيم فضلٍ جلَّ عن تعدادِ
كم من فتىً علمته وانرته بالوعظ والانذار والارشادِ
كم من يتيم علته ومسحت ادمعهُ بكف العون والامداد
كم مزقت يمناك ثوب الفقر عن قوم وكم انقعت قلباً صادي

قد كنت حصن البائسين وركنهم
في النائبات وملجا القصادِ

فاثارك المشكورة ايها الفقيد العزيز تبقى في الشرق ناطقة بفضلك وانت بحدثك صامت الى الابد نعم افلت شمس وجودك من عالم المادة لكنها بانت في الاخدار وضممت مع ابويك ورهط الملائك في تلك الامجاد الازلية

اكملت سعيك في الجهاد ونلتَ إكـ
ـليل الحياةِ من المسيح الفادي

نسالهُ تعالى ان يعزي آلك الكرام بروح تعزيتهِ انه السميع المجيب

الاسيف
عبود الاشقر

٩

بمزيد الاسف قد سمعنا خبر وفاة المرحوم القس ادي وذلك لما له من الايادي البيضاء في اغاثة المصاب وتعزية الحزانى فكم ضالاً هدى وكم جاهلاً ارشد وشاباً علم ويتيماً حضن وكم له من المواعظ والارشادات . كم حمل من اثقال الكنائس فنظم ورتب . طوباك الآن ايها العبد الصالح والامين لانك تنظر الى السيد رب الجنود . نعما لك فان لسانك الان ينطق بالتسابيح للجالس على العرش . ياليتنا نعرف حديثك وخطابك مع الفادي باللغة السماوية . طوباك يا من خدمت الهك بيدين راضيتين فيد ذلك الاله الان تباركك وتضع على راسك اكليل المجد . قد سبقت في هذا المضمار لتنال الجعالة العليا وكم كان لك من الاتعاب والاسفار برًا وبحرًا صيفًا وشتاء ربيعًا وخريفًا شرقًا وغربًا سهلاً وجبلاً ليلاً ونهارًا

ولا تغالي اذ قلنا اننا اصبحنا بعد سفرك عنا في ظلام فانك كنت بدرًا تنير دياجي واجبات من كان لهم علاقة بك فكيف تصبر اذًا هذه القلوب وقد ذاقت امر الخطوب وكم الم بالملا من الم هذا البلا

فانني لا انسى شخصك المحبوب وكلامك اللطيف وتعزياتك

لي يوم ابتليت وقد وعدتني انك لا تتركني وها قد تركتني ولم تتركني انا فقط بل تركت كافة احبائك وذويك وسافرت نحو الامجاد السماوية فاهنا بما انت فيهِ من المجد في احضان ابيك وغاية ما نرجوهُ ان يكن لنا حظ الدخول الى تلك الامجاد حيث نلتقي بك حول ذلك العرش المجيد حيث لا فراق بل نبقى معًا في حضرة القدوس الى ابد الابدين

الحزين

بركات بشاره

١٠

خاتمة خطبة تذكارية

من الذين لهم علينا حقوق الاحترام هو ذلك الذي قد اشتركنا بتشييع جسدهِ الي المدفن نهار الاثنين الماضي اعني بهِ من ذكر اسمه يغني عن مديح اوصافهِ المرحوم القس وليم ادي الذي كان لنا راعيًا غيورًا نشيطًا وابًا حنونًا وهو الذي يحق لنا اليوم ان نذكره ونبكيه في كنيسة هي ثمرة اتعابهِ . ولا نبكيه في هذه الكنيسة فقط بل وفي القرية ايضًا القرية التي يجب ان تذكر افضالهُ وليس الدينية منها فقط بل المادية والجسدية ايضًا ويزداد اسفنا عليه كلما طالت الايام لاننا

نشعر اذ ذاك بشديد حاجتنا اليه . وعند تعداد افضاله اكتفي بذكر ما ساقه منها نحو سكان قرية مجدلونا فقط سواء كانوا انجيليين ام طوائف اخرى

اولاً اتعابه في بناء الكنيسة الاولى لهذه القرية في حارة المغرافه وقد نقش على عتبة تلك الكنيسة تاريخ بنائها فكان ذلك سنة ١٨٨٠ ولما ضاقت هذه الكنيسة عن ان تسع الذين كانوا يجتمعون فيها وكان موقفها غير مناسب بالنسبة للمسافة التي بينها وبين القرية سعى رحمه الله سعياً نذكرهُ لهُ الآن كما شكرناه عليه وهو بعدُ حي وجدَّد هذا المعبد الذي نحن مجتمعون فيه الآن وقد خدم وساعد هذا المشروع بشخصهِ وماله وقلمهِ الى ان اصبح البناء على ما هو عليه الان . نعم مات القس وليم ادي ولكن لا يزال هذا البناء يشهد بان افعاله وافضاله لم تمت

ثانياً جميله نحو سكان القرية عموماً

كان الاهالي اولاً نزلاء في هذه القرية اي لم يكن لهم حق التملك فكانت الارض لمالكها سعادتلو نسيب بك جنبلاط الى ان ابتاع المرحوم الاراضي المذكورة ولفقر الاهلين دفع هو عنهم هذا المبلغ بربا طفيف والاموال التي دفعها كان يستلمها من اصحابه او يستدينها من الخارج لهذا القصد

فعليهِ وانْ مات فعملهُ هذا لا يزال يتكلم بلسان فصيح

شاهداً بما للقس ادي من الفضل فالبيوت والاملاك تبقى من السلف الى الخلف ناطقة بهذا الصنيع الجميل

ومما يستحق الذكر في هذا الامر هو انه رحمه الله لم يميز في معاملته افراد طائفته عن غيرهم بل عامل العموم معاملة واحدة الامر الذي يندر صدوره من غيره وقد شهد بعضٌ من الطائفة الكاثوليكية بانه قد فضلهم على غيرهم من ابناء طائفته ولذلك كان الاسف والحزن عليه شاملاً الجميع

ثالثاً كيفية سلوكه مع الاهالي

ان الطريقة التي اتخذها وعامل السكان بها وان لم ترق في عيون بعضهم في الاول لكنها كانت سبباً لحسم المشاكل ولمنع حدوث شرور ومخاصمات كثيرة كان حدوثها ممكناً وقد كاد يقع ذلك بين البعض لكنه وقف في سبيل حدوثها بحكمته فازال النفور من بين الاحزاب

وما احتمله من تذمر الكثيرين واطالة اناته عليهم واللطف الذي اظهره في ظروف كهذه لا يزال موضوع تعجب عموم سكان القرية الى الان وقد قال لي بعضهم « انني متعجب كيف طوّل روحهُ عليَّ »

واما امانته فحدثوا عنها ولا حرج وتسليمكم اياه اموالكم بدون وصولات منه واستلامكم الاملاك دون حجج لا شرعية ولا بسيطة لاكبر شاهد على شديد ثقتكم به وبامانته هذا

فضلاً عما ورد عن يده من الاموال من المهاجرين الى الممالك الاجنبية فانه كان حريصاً على كل بارة تصل الى يده ولم تكن الحالة هكذا معكم انتم فقط بل هذه هي معاملته لكل الذين كان لهم معه علاقة من سوريين متغربين وخلافهم فكان بذلك امين صندوق عيال كثيرة في جهات مختلفة ولست اظن انه يوجد الان او في المستقبل رجل يحوز ثقة العموم فيه الى هذا الحد ومما لا يجب ان ننساه هو انه لحد هذه الساعة لم يقل احد قط ان القس ادي ربح منه بارة واحدة

رابعاً وصيته الاخيرة

مما اعدّه ابلغ مما ذكره هو انه عند موته وفي ساعة توديعه العالم وانشغاله بلقاء ربه وهو يجود بانفاسه الاخيرة قال للذي كان بجانبه « سلّم على اهالي مجدلونا وقل لهم ان لا يخاصموا بعضهم وان يدبروا امورهم بالمحبة والسلام » فمجدلونا كانت باقية محفوظة في ذاكرته وفي قلبه وعلى لسانه الى اخر نفس من حياته . فكيف لا تذكره مجدلونا في كنيستها وفي اجتماعاتها وفي ساحتها ذكرًا مؤبدًا دائم الطوبى وقد اثرت علاقته بمجدلونا ان ربطت محبة افراد عائلته بنا حتى غدا كل من كان من افراد هذه العائلة الكريمة محبوباً من اهالي مجدلونا واسم مجدلونا محبوباً لدى كل فرد من افراد العائلة

ففي حياة المرحوم القس ادي خير قدوة لنا وهو قد علمنا

بمواعظه وبسلوكه وصفاته مواعظ لا تنساها ونذكرها ما حيينا فنسال الله في الختام ان يعزينا على فقده ويعزي عائلته وذويه عموماً

الاسيف

متى عبود

١١

رسالة الفاضل الدكتور اوثر برون

سكرتير مجمع الارسالية العام

في اميركا

Minute. Nov. 22nd. 1906.

The Death of the Rev. William K. Eddy.

A heavy berravement has befallen the cause of Foreign Missions in the sudden death failure of the Rev. William K. Eddy, of Sidon, Syria, Nov. 4.

Mr. Eddy was born to a rich missionary inheritance for he was the son of the famous Rev. W. W. Eddy, D. D., who went to Syria in 1851, and who after a long and eminently useful career as a missionary, died in Beirut, January 29 th, 1900. William K. Was born at Beirut, March 13th, 1854. After receiving such training as was possible in the home, he came to this country and spent a year at the Mt. Pleasant Military Academy at Ossinning, N.-Y., after which he went to Princeton College and

Thetological Seminary, graduating from the former in 1855 and from the latter in 1878. He was ordained in the latter year by the Presbytery of Westchester.

Of sweet and strong Christian faith, he felt consecrated from his infancy to foreign missionary work in the land of his birth. Applying for appointment, he was conmissioned by the Board February 25th· 1878, and on September Ist of that year he had the happiness of sailing for Syria. He was assigned to Sidon where his father had been stationed for many years. April 20th, 1885, he married Miss Elizabeth Nelson, the daughter of the Rev. Dr. Henry A. Nelson, so widely known as a Moderator of the General Assembly and later the editor of "The Church at Home and Abroad." Miss Nelson, as might be expected from such parentage, was herself in deep sympathy witht Christian work and was at the time of her marriage a teacher in the Sidon Seminary for Girles. Six children blessed their union, of whom two, Ruth and Dora, are now in Oxford College, Ohio, and another, Condit Nelson, is at Wooster University. Three younger boys are in Sidon with the stricken mother.

Mr. Eddy developed remarkable power as a missionary. He was a man of more than ordinary intellectual ability and force of character. His whole heart was in evangelistic work. The Mission assigned to him the care of an extensive district including many out-stations with their churches and schools. The Syrian pastors and helpers under his

superintendence needed and received constant co-operation in a thousand matters He was indefatigable in his labors. He spent no small part of each year on horse-back, visiting the various parts of his great bishopric, sleeping in the native houses, exposing himself freely to every kind of hardship and privation, traveling in summer's heat and winter's cold and not only in sunshine but in rain and snow. In the mingled beauty and strength of his Christian consecration, he was an ideal missionary. He took, too, a deep interest in matters out-side of his own immediate field. He was one of the best informed men in the world regarding the political, economic and moral problems in the Turkish Empire and was recognized as an expert not only in Turkey but in America. He had hosts of friends not only in the First Church of Nyack, N. Y., which counted it an honor and a privilege to support him, but in many other places which he had visited on furlough and where people had come to know of his life work. In Syria, he had an extraordinary hold upon the confidence and affection of his associates and the Syrian Ghristians and the Moslems themselves who could not but admire and respect the inflexiple courage, the indomitable perseverance and the perfect integrity of this devoted missionary.

It is a sore thing from a human view-point that such a man should have been suddenly stricken in the prime of his life and at the height of his usefulness. We can only bow in humble submission to the will of God, and while mourning our heavy loss,

be thankful for the abundant, fruitful years that he spent for God and for men.

The Board extends its deep sympathies to the bereaved wife and children and to the sorrowing relatives, among whom are such devoted and beloved missionaries as Mrs. F. E. Hoskins and Dr. Mary P. Eddy of Beirut.

Arthur J. Brown,
Secretary.

القسم الخامس

المراثي

١

قال جناب العلاّمة اللغويّ والشاعر الشهير
ابرهيم افندي الحوراني

اذا توارى الحبُّ في رمسهِ ... لم يبكِ هاويهِ سوى نفسهِ
ولو خلا من حبها سرّهُ ... ان اطلقَ المحبوبُ من حبسهِ
الحيُّ في سجن الملماتِ من ... بهائم الكونِ ومن انسهِ
يبقى به من يوم ميلادهِ ... الى خلوّ الجسم من حسهِ
والمرء يرجو اليوم ما في غدٍ ... وفي غدٍ ما كان في امسهِ
فموتهُ في البرّ من سعدهِ ... وعيشهُ في الاثم من نحسهِ
لا نفع للانسان من كونهِ ... ما لم يسق نفعاً الى جنسهِ
ويخدمُ الله بنهج الهدى ... كما عهدنا الامس من قسهِ
إدي ابنُ مولى العلم من كنزهُ ... خلص محض الحقّ من لبسهِ
وليمُ كنغ من ندى كفهِ ... شفى يبيس الفقرِ من يبسهِ
انستهُ نفع الذات افعالهُ ... ونفع غير الذات لم تنسهِ
دعاهُ مولاهُ فلبى وقد ... سارت جنود العرش في حرسهِ

وسطرَ المحزونُ تعديدهُ بالعبرات الحمر من نقسهِ
يبكي على ما فات من وعظهِ وبينات الدين في طرسهِ
يبكي على وفرة احسانهِ الى اخي الباساء في بؤسهِ
لكنما يبهجه انهُ احله القدوس في قدسهِ
وان اراه والديه ومن مضى من الاصحاب في انسهِ
وليذكر الصديق ربُّ النهى وليجعل التذكار من درسهِ

٢

وقال جناب الشاعر المجيد الفاضل القس اسعد عبد الله الرامي

سيل الاجفان

في

محفل الاحزان

يا محفل الفضل هل تدرى بما نجدُ
وهل تُرَى لك في سكب الدموع يدُ
ان كنت تلقى على هذا الامي جلدًا
فاننا غاب عنا الصبر والجلدُ
او كان قلبك لم يكوَ بلوعتنا
فنحن قد ذاب منا القلب والكبدُ

والحزن ادنفنا والوجدُ اتلفنا
والسهدُ حالفنا والغمُّ والكمدُ
يا منزل العزّ ودع ركن مجدك من
عليه كنت مدى الايام تعتمدُ
واندب وقل قد دنا يوم الفراق فهل
يوم اللقاء له قبل النشور غدُ
واسكب دموعك حزناً مع مدامعنا
وخلنا بالرثا والنوح نتحدُ

. . . . . .

يا قلبُ ذب وتقطع لوعة وأسىً
فامهم البين في الاحشاء تتقدُ
واحسرتاه على بدر الكمالِ عرا
هُ الخسف وهو عن الاحباب منفردُ
يشكو من القلب آلاماً تصدّعهُ
وقلب خادمه المسكين يرتعدُ
قضى بعيداً وعين البدر ترقبهُ
من السما وجميع الصحب قد رقدوا
قضى وحيداً بقفرٍ لا انيس لهُ
يدري ويفهم ما يلقى وما يجدُ

لكنهُ لم يخف هول المنية بل
للمتقي الرب حالاً خفَّ يجتهدُ
واسلم الروح في يد المخلص من
في موقف الضيق والاهوال ينوجدُ

. . . . . .

يا راحلاً عن ديارٍ بعدهُ لبست
ثوبَ الحداد شعارًا اذ نأى العضدُ
من للكنائس يا ربَّ العزائم من
ترجو اذا ما دهاها الضيم والنكدُ
من للمدارس يحميها اذا نكبت
من لليتامى واهل البؤس ان جهدوا
من للرعية يرعاها ويحفظها
بغيرة كلهيب النار تتقدُ
من للمشاكل من للمعضلات اذا
ضلَّ الدليل وتاه العقل والرشدُ
تبكيك صيدا وصورٌ دائمًا ابدًا
بادمع ما حكاها السيل والبردُ
يبكيك لبنان ما ناحت حمائمهُ
على الغصون وطال الدهر والامدُ

يبكيك مرجُ عيونٍ مع توابعهِ
وحاصبيا بعين ملئها سهدُ
يبكيك حرمون مع ما حوله جزعًا
وكلُّ قوم على تدبيرك اعتمدوا
يبكيك منزل انس كنت بهجتهُ
وزوجة وبنون نحرهم فقدوا
تبكي الشقيقات يبكيك الشقيق على
بعدٍ ومن لهمُ من بعدك السندُ
تبكي فراقك ارسالية خسرت
خير معين على مسعاهُ تستندُ
تبكيك يا وليمُ الاوطانُ قاطبةً
ومثلكم يا منار الفضل يفتقدُ
. . . . . .
قد كنت روحَ حياةٍ بيننا فاذا
ما فارقَ الروحُ ماذا يفعل الجسدُ
وغبتَ عنا وما حانَ الفراقُ فيا
طولَ الاسى بعدكم ما طالت المدَدُ
لكن قُبَيل النوى اكملت سعيك في
هذي الديارِ وكل الناس قد شهدوا

جاهدت خير جهادٍ حافظاً ابدًا
ايمان حقٍ به تهدي وترتشدُ
مرّ بالسلام الى دار الهناء فمن
بعد العناء دعاك الواحدُ الصمدُ
لكي تفوز باكليل الفخار لدى
فاديك في منزل الامجاد اذ تردُ
ونحن نهتف في هذي الديار لكم
طوبى هنيئاً لمن في الرب قد رقدوا

٣

وقال جناب الاديب غطاس افندي كرم

فروض التعزية

دموع خدشت منا الخدودا ... وابقت في مجاريها حدودا
ونار الحزن لم تطفأ بدمع ... ولكن بالبكا زادت وقودا
فغارات المنايا فاجأتنا ... بسهم صائب اصمى الكبودا
وقد رد الشعور السود بيضاً ... كما رد الوجوه البيض سودا
بمن في فقده فقد التعزي ... ولو صنعت لها راحيل عيدا
او الخنساء قد نسيت اخاها ... وخلت خلفها الحزن الشديدا
فما كنا نخال الموت يسطو ... على العليا ويصطاد الاسودا

ويغدر بالبنين وبالموالي ... ويخطف سيدًا وابًا ودودًا
هوالشهم الذي كالبدر اضحى ... يضيء لنا فغاب ولن يعودًا
هو المختار والشهم المفدى ... وكان لبيعة الفادي عمودًا
نرى في مجمع الاسياد عرشًا ... خلا ممن تبوأه عميدًا
فقدناه كأنا قد فقدنا ... بواحد عصره الجمّ العديدًا
مضى من نم من برديه طهرٌ ... مضى من كان للايتام جيدًا
مضى الراعي الى الحمل المجازي ... وحاز بفضله مجدًا وطيدًا
وكل بالكرامة عن جهاد ... واعمالاً له صحت شهودًا
مضى من عاش في الدنيا سعيدًا ... ليحيا بعدها ابدًا سعيدًا
وغادرنا يتامى والايامى ... يمزقن المطارف والبرودًا
وتبكيه السماحة والايادي ... لدى ذكر الورى كرمًا وجودًا
وتندبه المروءة لو رأينا ... لها من بعد غربته وجودًا
وزينات الهياكل والمباني ... تزين الدهر هيكله المجيدًا
ومنبره يذكرنا عظات ... تلين لها القلوب ولو حديدًا
ومدرسة بها احيا علومًا ... تخلد ذكر حكمته الحميدًا
فمن للمعضلات ومن لراجٍ ... لدى البلوى نصيرًا او رشيدًا
ومن لمحبة الاوطان حتى ... يجود بنفسه جودًا فريدًا
نعزي آله الباقين عضدًا ... وقد حفظوا لمفقود عهودًا
وزادوا فوق ما فطروا عليه ... من الفضل الذي يحيي الفقيدًا
فقيد مات عن دنياه طوعًا ... فعاش بموته عمرًا جديدًا

فوليم كنغ قد اضحى سعيداً بمهد نعيمه يبغي الخلودا

BEIRUT, SYRIA.
SYRIAN PROTESTANT COLLEGE

وقال جناب الاديب نجيب تقي الدين افندي عبدالله الرامي

خطب عميم ورزء جسيم

يا موت مالك جائر لا ترحم تسطو على مهج الكماة وتهجم
تغتال افراد الزمان كمثلما يغتال اساد الدحال الارقم
شلت يمينك من عدو غادر اذ ليس حيٌّ من نبالك يسلم
لا يعجب القرم الشجاع بباسه او جاهه ابداً والا يندم
قل للذي يهوى الحياة وطيبها والقلب بالدنيا الدنية مغرم
ما هذه الدنيا سوى دار الفنا والبؤس فيها والشقاء مخيم
فيها المصائب والنوائب قسمة ضئزى على كل ابن انثى تقسم
ولكل حيٍّ مورد للحزن ما طال المدى عن مثله لا يحجم
ولقد وردنا اليوم اعظم موردٍ وفقيدنا شخص الكرامة وليم
فطر القلوب مصابه فاصابها يا قوم من فرط الكآبة اسهم
خطب لقد عم البلاد وطالما بلظى الاسى مهج غدت تتضرم
هلعت له صور وصيداء وبيـــروت تنوح على الخدود وتلطم
من سفح لبنان المدامع ان جرت نهراً فلا غرو الفقيد مكرم
وعيون اهل المرج قد سالت دماً وله اقيم بكل حي مأتم

جئنا نخط له الرثا والطرف ماء ... الدمع درًا في الطروس ينظمُ
ويكاد يمحو ما تخط انامليِ ... غيث يسح من المآقي فاعلموا
اسفًا على بدر الفضائل والتقى ... طي الثرى ابدًا يغور ويظلمُ
اسفًا على ركن المعارف والحجى ... ايدي الردى تسطو عليه فيهدم
اسفًا على رب المروة والسخا ... يغتاله سهم الحمام فيقدمُ
خدم المهيمن والبلاد مجاهدًا ... يسعى لبنيان النفوس ويقدمُ
وعظاته كم لينت قلبًا قسا ... والى الهدى ردت غويًا يأثمُ
اما التعازي للكئيب فسلوة ... منه لمجروح الفواد وبلسمُ
ومآثرٌ ماثورةٌ ومناقبٌ ... بجبين هذا الدهر فخرًا ترسمُ
امضى من السيف الصقيل عزائمًا ... من حيث وافى للمشاكل يحسمُ
كم جال في طول البلاد وعرضها ... للخير يصنع والسلام ويرحمُ
ومشقة الاسفار في ارض القفا ... رلكم غدا في سيره يتجشمُ
حتى قضى اسفًا عليه وذكره ... حيٌّ عظيم في البلاد مكرمُ
مستودعًا بيدي يسوع روحه ... والى حمى الفادي غدا يتقدمُ
فلذاك ناداه المخلص قائلاً ... ادخل الى افراح ربك وليمُ
فسقى المهيمن رمسه غيث المرا ... حم والرضى وهو الاله الارحمُ

وله مؤرخاً

قف واسكب الدمع السخين اسىً وقل
عجباً لرمس ضم بحراً زاخرا
رقد الذي كم بات سهران الدجى
طول المدى علم المخلص ناشرا
ولطالما خدم المسيح مجاهداً
علناً بانجيل الهدى ومجاهرا
ابكى الكنائس والمدارس فقده
سحب الدموع فباكرته مواطرا
اعطى الاله حبيبه نوماً فنا
ل الراحة العظمى الشقاء مغادرا
قد اكمل السعي المجيد فارخوا
ابداً لحقاً مات وليم ظافرا
٨ ١٨٩ ٤٤١ ٨٦ ١١٨٢

٥

وقال احد الادباء بلسان الماجد الغيور توفيق افندي عسيران

صدى لجميل

بدورٌ تهاوى ام تساقط انجمُ
ام اقتيد راعي سربه القس وليمُ
قضى بعد ما اعطى الفضائل حقها
ولولاه شمل الفضل ما كان ينظمُ
وكم حوّمت طير الفضائل حوله
وها هي اضحت وهي في النعش حوّمُ
عليه عيون الدهر امست نواطقاً
وما نطقها الا المدامع تسجمُ
وكان به افق المعارف نيرًا
فها هو فيه اليوم اسود مظلمُ
وكانت به الآداب زهر كواكبٍ
ومن كفه كم فاض في الجدب مرزمُ
وكم حزّ عنق الجهل في حد مرهفٍ
من الرشد منه كم تعلم [ا]مخذمُ
مآثره كالشاقبات سوائرًا
بها انجد الركبان طرًّا واتهموا

لئن انزفت (سورية) درّ دمعها
عليه فمنه كم لها زين معصمُ
اقام بها للعلم طوداً تفيأت
به ذلّ عنه للجهالة اعصمُ
ليبكِ مجاياه بها العلم ناشرًا
مآثره الغرّا وثكلى وايّمُ
وكان وفيه الدهر ابلغ ناطقٍ
فها هو فيه اليوم افلح اعلمُ
اطلّ على الافاق فادح يومه
فلا منزل الاّ له فيه مأتمُ
وغصّ به شرق البلاد وغربها
بشجوٍ ويوم الفضل في ذاك الومُ
هو الثابت الموفي على الطود حلمه
اذا فضح الغرّ الغبيّ تحلّمُ
مآثره في كل شرق ومغربٍ
بها الدهر يشدو والثنا يترنمُ
الا هكذا فليبن للمجد من بنى
وينظم شمل المجد من راح ينظمُ
هو المرء حيّاً كائن من فضائل
وفيه طراز المجد في ذاك معلمُ

وما المرء لولا فضله وصنيعه
واخلاقه الا دماء واعظمُ
وكل فتىً لم يبن مجدًا على شفا
بناه وبيت شيد للمجد محكمُ
وما المرء الا من يزيدك ذكره
جلالاً وطيف غيره فيه تحلمُ
وما وليم ميت وان ضمّ شخصه
صفيح الثرى والفضل عنه مترجمُ
وهل ذاهب مجلي العظائم همه
وكلُّ عظيم في القلوب معظمُ
وان فقد السلوان فيه اخو الامى
فمن بعده طود الامى متهدّمُ
فقيد فكم من حزمه ويراعه
تبدّد جيش الخطب وهو عرمرمُ
فللعلم والعلياء انه واجد
عليه وفيه صبرها متقسمُ
لئن غاب بدرًا في الضريح فصنعه
وآثاره الغراء في الدهر انجمُ

٦

وقال جناب الاديب والمحامي البارع سليمان افندي مصوبع

عواطف الاسى

هل يصون الخلود في الارض حيًّا او تدوم الحياة عيشا رضيًّا
لا لعمري فشيمة الدهر غدرٌ وابتسام الزمان ما انفك غيًّا
ان عيشًا وراءهُ الموت حتمًا هو موت مقدر مبدئيًّا
هذه سنَّة الطبيعة بالاحياء والناميات نشرًا وطيًّا
تستحيل المركبات ذرات ثم منها المعيد يصنع شيًّا
حين ينحل هيكل الجسم تحتلُّ هيكل الذكر روحه سرمديًّا
والحياة والموت ضدان شكلاً والنقيضان واحد معنويًّا
كل حي يموت لا كل ميت كان فيه المصاب امرًا فريًّا
يعظم الخطب حينما الفضل يشقى والفواد الخلي يمسي شجيًّا
والمبرات تملأُ الارض نوحًا والنفوس الكبار ترثي صفيًّا
وانتحابًا يضج للبين دينٌ دكَّ منه القضاء ركنًا قويًّا
والتياعًا محاجر العلم تجري تستفيض الدماء دمعًا سخيًّا
والمعالي تنكس الراس حزنًا والجياع العراة تبكي نديًّا
والزمان الخؤون من اسبق الاخـ ـيار عونًا عليه قفرًا خويًّا
اقفر الحي واخليلاهُ ممن كان في كل موقف المعيًّا
فالعميد النبيل وليم اضحى عادم الصوت مكفهرّ المحيًّا

يا عيوني اذا تجافيتِ مهدًا بعد فقد الكريم نومًا هنيـًا
وما جفتك دموعك فاسق قبرًا ضم جسم الكمال غضًا طريًا
واهجر الصبر حسرة يا جناني واعذر النطق ان غدا اعجميًا
فالاسى عمّ موطنًا بات بأسًا ليتيم الاسيف يدعو وليًا
من لصيداء يا ادي ان ترجي في الملمات بعدكم اريحيـًا
لا يفيك البيان وصفًا ولولا موحيات الاثار قد كان عيا
يا عزيزٌ هجرت دار شقـاء والبقاء اغتنمت مثوًى عليا
حيث تجزى جزاء عبد امين ضاعف الوزنتين ضعفًا وفيا
من صميمي عليك اوفى سلامٍ ما استطال الزمان يبقى زكيا

٧

وقال جناب الشاعر المجيد رشيد افندي مصوبع

اقسمت لو حلت يمين من فمي
اني حزِنتُ على جفاك المؤلمِ
واذا غدا قسم الشفاء محرّمًا
فاسمح وخلِّ الحزن غير محرّمِ
لم تصبر الاجفان بعدك عن دمٍ
بهمي وقلبي عن لظىً متضرّمِ
ولمن تسيل عيوننا ان لم تسل
اسفًا على ذاك الجناب الاكرمِ

ألبست صيدآء الحداد من الامى
وتركت ذاك الثغر دون تبسمِ
قد كان يشرق وجهها بك بهجة
واليوم تشرق مقلتاها بالدَّمِ
حتمٌ على الاجفان ان تجري أمىً
لكنها تجري بدون تحتمِ
قد كنت تحتم ان تجود وانما
قد كان طبعاً فيك بذل الدرهمِ
لو كان فردوس الجنان بحاجةٍ
للغيث روَّته يداك بأنعمِ
اخشى الخباس لهى البنان وانعم
اسفاً على ذاك البنان المنعمِ
تبكيك ايتامٌ غدوت لهم ابًا
قد كان ارأف من ابٍ بالموتمِ
اعددت نفسك للممات وحولك ا
انجالُ مكتنفوك مثل الانجمِ
يستأنسون وانت توحشهم ولا
يدرون قربهم عليك لمأتمِ
حتى نميت اليهم خبر الردى
وطلبت رقدتهم بدون تألمِ

فاطاعت الانجالُ امرك في الكرى
وعصوا عيونًا دمعها كالعندمِ
علمتهم فتعلموا طوعًا الى
ان ما بكوك بموتك المتحزّمِ
أإدي تحرّمنا المنام وتبتغي
لعيوننا وسن العيون النوّمِ
وتروم ان نبقى بطيب حياتنا
وتحيل طيب حياتنا كالعلقمِ
يا من انوح كمثل تلميذٍ لهُ
وكمثل مكرم كلّ قدرٍ مكرمِ
ما كان يخطرُ لي بعهد دراستي
اني اخط له الرثاء بمرقمي
تبكي كنائسهُ عليه تأسفًا
وتنوح نوح الورق بعد ترنمِ
وكذا مدارسهُ بجفن معلم
تبكي وجفن هلّ من متعلمِ
والكلُّ يرجو الاربع الاخرى له
دار النعيم لبرّه المتقدّمِ

٨

وقال جناب الاديب سليمان افندي داود الريشاني

نعي من لمنعاه تقام المنايحُ واودى الذي يبكيه غادٍ ورايحُ
وغشت على ام المعالي غشاوة يغشى السنى منها وتطفى المصابحُ
وطوّقت الدنيا نطاقاً مسوداً وحاز الورى والكون امحم طالحُ
وامست بنو العليا تسح دمائها فما بلغت عشراً لديها السوافحُ
وقد دكّ طودٌ باذخ المجد شامخ وغيض بحرٌ ليس فيه موالحُ
وأغمد سيفٌ صارم الحد باترٌ وغيب بدرٌ ثاقب النور واضحُ
وطبق افاق البسيطة نعيه وقطب العلي قد طوّحته الطوائحُ
وعمّ البرايا والبلادُ تهدمت لاهواله ضاقت علينا المطارحُ
اما تظلم الدنيا اذا غاب بدرها ويعثرُ سارٍ في الظلام وسارحُ
و ياتي الامى ان سار عنها مجيرها اذا هجمت يوماً عليه الجوائحُ
و يكسي الورى طرّاً عقود تمائم مخافة ان تسطو عليها الفوادحُ
فيا شرق كم ابليتنا ببليةٍ وفاجعةٍ كلٌ بها لا يبارحُ
وكم اكفهرت فيك شعرى وزهرةٌ وكم رمح العيوق بالموت رامحُ
وقوّض ركنٌ بالغ العلو والذرى وهدّم صرح ما لعلياه ماسحُ
فلا كان يوم فيه وافى نعيه ولا كان وقت فيه ناح النوائحُ
لك الله من يوم اراش سهامه فاردى الثقى باليت مرماه جانحُ
فلا ذنب للأيام معنا فانها لتبرؤ مما اتهمتها الفوادحُ

تجيء فتمضي مثل لمحة بارقٍ ونمنح ايضاً والمهيمنُ مانحُ
له الارضُ والعليا وكل خليقةٍ بميت ويحيي وابنُ آدم جائحُ
تدور به الافلاك في قبة السما وترجفُ منه هامة وصحاصحُ
حنانيك يامن غادر الآل مسرعاً لدار المعالي فالعلا بك رامحُ
بعيدك بيت الانس اصبح موحشاً
وحاقت بكلٍّ مفجعات فواضح
وناحت عليك المكرمات واصبحت
ترى وعليها للحداد وشائحُ
فمذ حلَّ في مغنى المهيمن رحبت
للقاه جند بالسرورِ طوافحُ
فقد كان في الدنيا تقياً وصالحاً
كذلك ما يلقي تقي وصالحُ
يجول مع الابرار في سدرة العلا
يسبح ربّاً وهو جذلان فارحُ
وقد كان معضاداً بكل مهمة
تناوئنا فهو الكمي المطافحُ
وقد كان علاّمًا حكيماً وقارحاً
ابت ان تجاريه الفحول القوارحُ
له همة شماء طالت فعالها
ولبٌّ ذكيٌّ ثاقب الرأي راجحُ

نهرِ آفقٌ شهمٌ ابيٌّ مناضلٌ
عن الدين بالتبيان صمٌّ المطارحُ
هو ابن المعالي وابن بجدتها الذي
قضى وهو للعليا[1] مجدٌّ وكادحُ
هو العالم الرئبال ذو السؤدد الذي
يباهي الورى فخرًا بجدواه مادحُ
لقد شاد في صيدآء مدرسةً زهت
وأضحت كروض زاهر وهو فائحُ
وصدّرها الدين القويم كمثل ما
تصدّرُ ابواب الكتاب الفواتحُ
دعائمها التقوى واركانها الهدى
واربحها الحسنى ونعم المرابحُ
فكم شرح الانجيل فيها موضحًا
اساليب معنى ما دتها الشوارحُ
فرفّعه العالي الى ذروةِ العلى
الى حيث لا موت وحزنٌ ونائحُ
الى مجمع الابكارِ في منزلِ السما
الى عرشه الوضاء حيث المطامحُ

(١) قصد فيها عليا السماء ليس عليا هذه الارض

وتكرمه اهل الديانةِ والنهى
ويندبهُ كلٌّ قريب ونازحُ
عليه سلامُ الله ما طاب ودهُ
وما ضاع عرفٌ مثل ذكراه نافحُ
وما برح البين الخؤون مبرّحاً
قلوباً اسى تذكي صلاها البوارحُ
وتطوي سليمى ذكر فضلِ أُلي النهى
ويطوي سليمى ذكره وهو صادحُ
تؤمّ ثراه الغاديات بسحبها
تجود كما جادت عليه القرائحُ
فيا وليم التقوى عليك تحيةٌ
من الرب ما غنت طيورٌ صوادحُ

٩

وقال جناب الاديب مخائيل افندي حمرا

خواطر فؤادية

في

رثاء فقيد الدين والانسانية

دعا داعي المنية بالشتاتِ ... وقال تيقظوا من ذي الحياةِ
دعوت عميدكم بالدين عمدًا ... وقد جرّعتكم كاس الممات
فليتكِ يا منون اغتلتِ مالاً ... ولا اغتلتِ عميد الصالحاتِ
فيوم مضى كريم الاصل عنا ... حرمنا للهداية والعظاتِ
ومذ وافى نعيُهُ سابقتنا ... دموع كالسيول الفاطلاتِ
فجئنا والعزائمُ خائراتٌ ... نقدم بعض حق الواجباتِ
بكيتُ ابًا حنونًا افجعتنا ... بهِ ايدي الحمام الخائناتِ
وقسًا فاضلاً ورعًا تقيًا ... غيورًا جهبذًا خير السراةِ
يحقُّ لكل من قد كان خدنًا ... لهُ تعداد فضلهِ والصفاتِ
قضى من كان للانجيل نصرًا ... وعونًا في البلايا المفجعاتِ
قضى من قد حباه الله حلمًا ... ومكنهُ عناق المكرماتِ
قضى من نال من مولاهُ طهرًا ... لعمري ذاك من اسمى الهباتِ
قضى من للبتامى كان ركنًا ... وكنز الدين من خير الثقاةِ
فيتمتِ الشهامة والمعالي ... واضحت عند فقدهِ حائراتِ

وقد فقدت منابرنا خطيباً ... مجيداً عند إلقاء العظاتِ
قضى من عاش في دنياهُ نوراً ... ومات مزوَّداً بالصالحاتِ
فحقاً ان ذا لعظيم خطبٍ ... جسيمٍ كالجبال الشامخاتِ
بهِ من داخل الاحشاء نارٌ ... تجفف بالدموع الجاريات
فلو اني قدرت على فداهُ ... فديتك بالكنوز الغاليات
فمن طيّ الفؤاد اليك اهدي ... تحياتٍ وادعو في صلاتي
سقى الرحمن قبراً ضمَّ جسماً ... تضمخ بالتقى والمكرماتِ

١٠

وقال جناب الاديب ملحم افندي داغر

كان في ذي الدار مجداً للوطن
غاب عنا اورث القلبَ الشجن
اتمنى من صميم القلب لو
كنت في منعاهُ ابكي بالعلن
كان تاجي ارفع الراس بهِ
ولهُ فضل عليَّ ومنن
ذلك القس الرفيع الشان مَن
اسمهُ وليم ذا الاسم حسن
في قلوب الناس كل من عرف
اسمهُ اضحى بغمٍ وحزن

ليس في الدنيا عزاءٌ بعدهُ
حين صوت الحزن في الاذان رنْ
كان شهماً كان قساً فاضلاً
كان ندباً في تباريح الزمنْ
كان في الوعظ مفيداً وعظهُ
كان لا يعطي لعينيهِ وسنْ
في حماه كان يلقى قاصدٌ
كلما يرجوهُ من غالي الثمنْ
كم بكاهُ آه من قسٍّ ومن
واعظٍ او من تلاميذ الوطنْ
من لهُ كان عليهم منةٌ
في العلوم حين اياهم حضنْ
مجدلونا اَبكِ عليهِ انهراً
وافطني للفضلِ نعمَ من فطنْ
كم لهُ فضلٌ عليكِ كلما
اشرقت شمسٌ على اعلى القننْ

١١

وقال جناب الاديب فارس افندي الحوراني

خطبٌ جسيمٌ في حمى صيداء
يتنفس الصعدا بكل عناء
لما نعى البرقُ فقيداً فاضلاً
فتقطعت فينا عرى الاحشاء
اعني بهِ ندباً كريماً عاملاً
في كرمِ ربّ الكونِ غير مُراء
هو وليمٌ من نسل افضل خادمٍ
ومبشرٍ في هذه الارجاء
اسفي على من كان يخطب واعظاً
يهدي لمن في الغيّ والاغواء
تبكي دماً صيدا وكل جوارها
ومن استقى من بحر جود صفاء
انتَ الذي احرزتَ كل بجيةٍ
من كل مأثرةٍ وطيب ثناء
يا راحلاً كيف السلوُّ على النوى
يا بدر تمٍّ في دجى الظلماء
ترثيك هاتيك الفضائل بالاسى
يا نخبة الادباء والنبلاء

تبكيك هاتيك المنابر والتي
قد قمت فيها اول الخطباء
تبكيك هاتيك المآثر حسرةً
اعمالُ خيرٍ باليد البيضاء
وكنائس المرج التي هذبتها
تشدو بذكرِ صفاتك الغراء
وتشاطرُ الآلَ الكرام لفقدكم
مما المَّ بها من الارزاء
لو لم تخولنا ديانةُ ربنا
صبرًا ووعدًا في نعيم سماء
وخلود نفسٍ في ذرى مجد الذي
سيدين للاموات والاحياء
لسمحت للحزنِ الشديد يلمُّ بي
دومًا فيورثني شديد بلاء
لكن دين ابن العليِّ نصيرنا
في الحزنِ والسرّاء والضرّاء
دم يا عزيزًا في ذرى من قد حبا
برًّا وتقديسًا وملَّ فداء

١٢

وقال جناب الاديب سليمان افندي الحلو

صاعقة القضاء

شخص التقى تبكي علاهُ فضائلُ
فغيابه اضحى كبير نوازلُ
طود هوى من شامخ العليا لذا
اضحى الامى في قلب كلِّ شاغلُ
يا يوم بؤسٍ قد ارانا خطبهُ
فغدت جمادات العيونِ سوائلُ
اني ارى شمل الدعاةِ مفرَّقاً
من هولِ خطبٍ في الكنائس نازلُ
قد هال هذا الخطبُ قطرًا واسعاً
بمغاربٍ ومشارقٍ وقبائلُ
تبكي العلوم بأسرها رجل الهدى
فخرَ الرجالِ أواخرًا واوائلُ
تلك الربوع تيتمت وترملت
تبكي دماً كاراملٍ وثواكلُ
يا طالما عاش الفقيرُ بفضلهِ
وغدا بايتامِ الارامل حافل

ولطالما بالحقّ شادَ دوارساً
وانتاش اسرى من شديد غوائلْ
قد كان غوثاً للضعيف ومسعفاً
لعجائزٍ وثواكل وارامل
تبكي الفضائل والمنابرُ ركنها
واحزنها نور الهداية آفلْ
فابكيهِ يا صيدون زيدي بالرثا
ما بات برًّا في الرشاد يناضلْ
أدّي إدي الحقّ الشريف وردّدي
في ذكرهِ ما إن رايتِ اماثلْ
يا سيدي ومعلمي ومهذبي
قد غاب وجدي اذ رايتك راحلْ
صيدون تبكي مع كثير احبةٍ
ودموعهم غيث السحاب الهاطلْ
لا تقدر الايام تُنسي شخصهُ
مهما اتت باماجدٍ وعواملْ
ركن بنشر هدايةٍ وبرارةٍ
بكنائس ومدارس ومحافلْ
كم قد هدى الغاوي وردّ مكابرًا
من ثيهِ بطل او اسير رذائلْ

هذا الذي كانت تناط بامرهِ
اسمى المقاصد في شديد نوازلْ
هذا الذي كانت تحلُّ برأيهِ
عقدُ الامور وعسرها ومشاكلْ
هذا الذي ضنَّ الزمان بمثلهِ
بحذاقة ونباهة وفضائلْ
ابنُ الامام المرتقي اسمى الذرى
قوم هداة سادة واماثلْ
قوم لانجيل السلامِ تكرَّسوا
وغدوا سقاة للنفوس مناهلْ
ولطالما شادوا بيوتاً للهدى
بمآثر ومواعظ كجداولْ
وقلوبنا جدث الفقيدِ ودمعنا
يسقي ثراهُ غدوة واصائلْ
ذكر التقي يبقى لدهر دائم
ولهُ بقلب الصادقين منازلْ
فلنا العزاء فقيدنا قصد العلى
جند الملائكِ في لقاهُ حافلْ

خطاب

للمرحوم القس وليم كنغ ادي

في

اقتدار الشخص الواحد

تلاهُ اولاً في احتفال مدرسة البنات السورية الانجيلية في بيروت في ٧ نيسان سنة ١٨٨٧ . وثانياً في احتفال مدرسة البنات العالية في طرابلس في ٢ ايار سنة ١٩٠٢ . نجعلهُ مسك الختام .

وقد اخذناهُ عن النشرة الاسبوعية الغرّاء عدد ١٨ و ١٩ من سنة ١٨٨٧

هذا الاحتفال يدعو الجميع للاشتراك في الفرح فتفرح المنتهيات بنوالهنَّ الآن الشهادات بعد تعب الاستعداد والدرس بالصبر عدة سنين . وتفرح المعلمات بأن ترى نتائج الاعتناء الحبي والصلاة الحارَّة والتعليم والانذار بكل امانة . ويفرح الوالدون والاقارب برجوع اللواتي قد زينَّ مواهب الله الطبيعية بالدرس والتهذيب الى الاوطان . ويفرح مبشرو الجمعية الاميركية بسمعهم انهُ في هذه المدرسة العامرة الآن

نجدات مستعدّات لزيادة عدد بنات سورية المتعلمات قبلاً فنسال الله ان يزيد عددهنّ ويعطيهنّ الكرامة والنجاح في عملهنّ

وهل هذا الفرح تامٌّ او لا . وهل يكتفي التلميذات والمعلمات والاصحاب والمبشرون باعطاء هذه الشهادات التي تشير الى الماضي . وهل تمت كل آمال الجميع او بقي شيءٌ للمستقبل . ان ثمر كل حصاد هو بذار زرعٍ لحصادٍ آخر . وجميع حوادث حياتنا الحاضرة هي كحلقات سلسلة . فكما ان كل حلقة تقرن ما قبلها بما بعدها هكذا هذا الاجتماع يقرن الماضي بالمستقبل فرؤيتنا اتمام الآمال الماضية داعٍ لأملنا اتمام احسن مستقبل . ان صفّ المنتهيات من هذه المدرسة هو صف المبتدئات في الاختبار في هذا العالم . وهذه الشهادات تشير الى دروس قد اكملت والى استعداد لواجبات لم تكمل بعد . حين نلتفت الى الماضي ونشكر الله لاجل بركاتهِ وانعاماتهِ لنا نشعر ايضاً بان كل عطية تدعونا الى واجبات جديدة وحين ننظر الى المستقبل نتأمل مسئلتين عظيمتين

الاولى انهُ ماذا ينبغي ان اعمل ولا لزوم لان ابين جواب هذا السؤال الآن مع انهُ امِ كل المسائل لاني واثق تمام الثقة ان جميعكم في هذه المسئلة تطلبون حكمة وارشاد المعلم

الصالح الذي يهدي بروحهِ وكلمتهِ كل من يلتجىء اليهِ

الثانية هي انهُ ماذا اقدر ان اعمل في هذه الحياة . وهذه المسئلة ننظر فيها وجيزًا في هذا المساء وجوابها يهمنا جميعًا لئلا نتجاسر على ما هو فوق طاقتنا فيكون ربحنا خيبة الامل والانشاح بالخجل والعار او لئلاَّ نهمل السعي في اتمام ما دعانا الله الى عملهِ واعدَّنا لاتمامهِ

نحن نصف هذا العصر بالتمدن والاختراعات والعلوم . وعندما نتأمل في نتائج الحروب العظيمة ونسمع انباء سياسة المشاهير ربما ظننا كل تقدُّم متعلقًا بهذه الاسباب العظمى واحتقرنا نتيجة حياة شخص واحد وحسبنا ان ليس لحياتنا علاقة بتقدُّم العالم كما اننا لا نقدر ان نعيق الزلزلة او نساعد الشمس على شروقها صباحًا او نعجل قدوم الصيف . ذهب بعض المؤرخين الى ان كل تمدن هو نتيجة حركات عامة بين البشر . وان الفرد في الكون ليس الاَّ كقطرة مطر ساقطة من مصدر مجهول تغور بكل سرعة في التراب او كعصافةٍ عائمة على نهر عظيم ذاهبة الى بحر النسيان او كأسير مقيد باحوال الحياة محكوم عليهِ بالموت . فحين ننظر الى العصور الخالية والى الملايين الساكنين على وجه الارض يخطر على بالنا احيانًا هذا الفكر وهو انهُ ماذا يخسر او يربح العالم ان متنا او عشنا . او ما هو الفرق بين اجتهادنا وتكاسلنا اليست التقادير تغنينا عن

كل اجتهادنا او تبطل كل مساعينا . ان افكارًا كهذه تضعف عزم الانسان اذ تقلل رجاءهُ في ما يقدر ان يفعلهُ . وجوابًا لهذه الافكار التي توصلنا الى اليأس نستشهد التاريخ ولا نتخذ مثالاً الملوك الذين لهم الغنى والاستناد على جيوش الكماة كما اننا نترك الرسل الذين كانت لهم قوة العجائب في خدمة الله بل نلتفت الى عامة الناس ونرى بينهم كثيرين من الذين قد حصلوا على نتائج عظيمة

الطبيب الذي اظهر فائدة التطعيم لمنع الجدري صار مخلصًا لحياة كثيرين . والذي بين فوائد البنج في الاعمال الجراحية فتح باب رحمة لكل سقيم . ان رجلاً اسمهُ هورد خصص حياتهُ بزيارات السجون ومستشفيات الفقراء في اوربا وفي بلاد الشرق وباكتشافهِ حالهم السيئة بواسطة اجتهادهِ الغريب جعل اصلاحًا يستحق الذكر في معاملة المسجونين والمجانين تاثيرهُ باقٍ الى يومنا هذا . وكذلك ولبرفورس في بلاد الانكليز صرف حياته بالسعي في ابطال الاسترقاق في مهاجر انكلترا واخيرًا الجأ الحكومة بواسطة الذين حركهم لمساعدتهِ الى الغاء العبودية من كل البلدان التي تتسلط عليها . وكولمبوس الفقير اغنى المسكونة باكتشافهِ قارة جديدة . ولفنستون فتح طرقًا الى اواسط افريقيه تعدُّ قنوات خير لتلك البلاد . ولا يسعنا الوقت ان نذكر المخترعين الكثيرين

الذين بآلاتهم خففوا اثقال البشر وزادوا اسباب الراحة

وكان المصلحون كهوس ولوثر وكلفين ونكص كملح لاصلاح فساد جيلهم ونور في ظلمة اعصارهم فنشروا بايمانهم وشجاعتهم كلمة الله في بلاد عديدة وقاوموا بذلك روساء الظلمة وملوكها . ومثل ما ذكرناه كثيرٌ فانا نجد في كل زمان ومكان افراداً كانوا كقواد في تقدُّم بلادهم . والديانة المسيحية قد مهدت سبيل السعي لكل فرد اذ جعلت الكل اولاد الله واخوة خلافاً لما كان في الزمن القديم فان اليوناني العالم كان يحسب الاجانب برابرة ويمنع فوائد الدين والعلم عن فقراء جنسهِ . وكان الروماني الظافر يستخدم كل امة مغلوبة ويتخذها عبيداً لنفسهِ حتى انهُ من بعد ذلك الوقت بقرون عديدة كان يحسب كل تقدُّم وتدبير مختصاً بالحكام والروساء والشعب خدم المتسلطين عليهِ جسداً ونفساً . ولكن الكتاب المقدس جعل كل البشر على السواء وقدَّم مواعيد الله للشخص المجتهد سواء كان عبداً ام حرًّا غنياً ام فقيراً . واصلح الامور العلمية فانا نرى تاليف الكتب بدلاً من ان يكون مختصاً بالاديرة او بالكهنة ياتيهِ كثيرون حتى كان من النساء من يراسلنَ الجرائد ويؤلفنَ الكتب . وكانت وسائط المجتهد حين كانت كل بلاد مبتعدة عن الاخرى بالعداوة قليلة واما الان فقد زادت كثيراً لان كل اختراع جديد او اكتشاف حديث

يطير باجنحة التلغراف الى كل انحاء المسكونة وكل فكر مفيد يترجم و يتكلم بهِ بمئة لسان او اكثر وكل هذه تعلمنا ان الله قد اعطانا امتيازات ومواهب وان عطاياهُ هي للاستعمال وعلمنا انا اذا خدمنا غيرنا من البشر خدمناهُ ولربما نجد ان القليل الذي نفعلهُ هنا يصير اضعافاً اذ يدوم للحياة الابدية. و يقسم البشر من جهة استعمال هذه الفرص والقوات الشخصية الى ثلاثة اقسام

الاول الذين يسلمون قوتهم الى الشر فهولاء يحتقرون كل تاديب وانكار النفس ولذلك يسقطون فريسة للشهوات الجسدية والمعاشرات الرديئة . ومع اننا لا نقدر ان ننسب اليهم قوة عظيمة نتيقن ان اضرارهم جسيمة لانهُ كما ان الفساد يسكن في الميتة المطروحة خارجاً هكذا الشرّ يسكن في هولاء. ان الديانة والعلوم والتهذيب تكون قريبة اليهم ولكنهم يرفضونها وان الكبرياء ومحبة الذات والكسل من سجاياهم والتجارب التي فيهم كعدد الشياطين في المجنون وهم ايضاً آلات ابليس في افساد الآخرين

الثاني وهو يشتمل على العدد الوافر من البشر وهم الذين لا يجتهدون في الخير ولا في الشر بل يرغبون فقط في ان تنقضي ايام حياتهم بالمسرّات يجارون الناس و يتمثلون بالذين حولهم و يتجنبون كل الواجبات المتعبة . واحداث هذا القسم

لم تصر لهم وسائط للعلم والتقدم ولا هم يجتهدون في الحصول عليها . فان ارسلوا من اهلهم الى مدرسة ما يتعلمون بقدر ما يحشهم المعلمون ولكن بدون تعب ذاتي وحين يتركون المدرسة يتركون كل الفوائد العلمية وبعد ذلك يصرفون وقتهم بالاحاديث الفارغة والاهتمام بالملابس حتى ان الذي يعاشرهم لا يعرف انهم متعلمون الا من انتقادهم كلام غيرهم فتراهم متكبرين متذمرين على احوال حياتهم وكثيراً ما ينتج من تذمرهم واحتقارهم للغير اهانة لشرف العلم . وكم وكم حزن المعلمون بأن رأوا تلاميذهم متاخرين عما كانوا عليه في المدرسة كانهم اطفال غير قادرين على المشي فلا يشترون كتباً جديدة ولا يراجعون دروسهم القديمة وان سئلوا عن علة ذلك التهاون والكسل اجابوا ان الاحوال غير موافقة او ان ذلك شان اكثر الناس حولهم . ولكن الاقتداء بالساكنين بينهم في ذلك يكون للعزم العقلي والروحي كالفالج للجسد . ومن المستحيل ان الذي اخذ وسائط من يد الله ان يحاسب مساوياً للآخرين اذ يطالب في اليوم الاخير بقدر عدد الوزنات التي أُعطيها . وحين نتامل شخصاً كهذا نشبهه بباخرة عظيمة مملوءة نفائس وآلاتها كاملة ولكنها عائمة على وجه البحر تقذفها الامواج والرياح الى حيث تشاء لان لا نار فيها تصعد البخار فيدير الآلات . وكيف نرجو وصول سفينة

كهذه الى ميناء الامان . ان الساعة المرصعة بالحجارة الكريمة اذ كسر زنبركها لا تفيدنا شيئاً من امر الوقت . الشجرة في البستان ان لم تفِد بالظل او بالزهر او بالثمر تقطع وتلقى في النار فاعظم الخطر وشرّ التجارب امام المتعلمين ليس ارتكاب الخطايا الفظيعة بل خسارة حياتهم بدون منفعة لانفسهم ولغيرهم

الثالث الذين يختارون غرضاً لحياتهم ويقصدونهُ بعزم ثابت ويستخدمون الوسائط التي لهم من الله سواء كانت كثيرة ام قليلة بالشكر والسعي والاجتهاد فهم كالازهار التي تأخذ التراب الثقيل الرطب وتقدّمهُ لنا بالروائح الذكية والالوان الجميلة . ان النباتات تاخذ الشيء الدني، وترفعهُ بهيئة جديدة كانه تقدمة لله . ان الحيوانات تقتات بالنباتات التي مع جمالها ليس لها حس او حركة اصلية فينتج لها الادراك والقوة لخدمة الانسان هكذا الحياة البشرية قادرة ان تتمسك بعطايا الله الارضية وتاتي باثمار الذ من اثمار الاشجار لانها اثمار الروح القدس وتظهر قوات ناتجة عن قوّة الله الفاعلة فينا . فكل هبة من هبات الله يجب ان تكون درجة في سلم الارتقاء . ولكوني احبُّ ان يكون جميع السامعين من الذين يريدون ان تكون حياتهم بركة للعالم اذكر ثلاث فوائد تتعلق بالسعي والاجتهاد

الاولى ان قوّة الشخص الواحد ليست مبنية على الاحوال الخارجية فقط بل ببركة الله كل من يقصد غرضاً حسناً يقدر ان يغلب اكبر الصعوبات . مثلاً العيوب الجسدية تظهر لنا احيانًا موانع تامة من اجراء عمل مفيد ولكن هومر وملتون وهما من العميان كانا حسب ما تعلمون من اشهر شعراء اليونان والانكليز . وفوست الذي توفي حديثاً في انكلترا كان اعمى منذ حداثتهِ ولكنهُ مع ذلك اشتهر فى الخدمة السياسية ونال كرسياً في مجلس الصدارة وجعل عدة تحسينات في دائرة ماموريته . ديموستينس اشهر خطيب ذكر في تاريخ اليونان كان عند ابتدائهِ في الخطابة ثقيل اللسان ولكنهُ بعد الممارسة والاجتهاد غلب تلك العادة . وكثيرون ايضاً من الذين كانوا مصابين بامراض واوجاع قدروا ان يحملوا هذا الحمل ويخففوا اثقال غيرهم بخدمتهم اياهم

ان الفقر الذي يظهر للبعض انه سبب عدم الامكان يكون لكثيرين بركة عظيمة يحثهم على عمل ما يقدرون عليهِ كما ان الجوع يعطي القابلية ويحمل على طلب القوت . وقد راينا في العالم راعياً صار من مشاهير علم الهيئة . وحداداً وهو يخدم صنعته امام السندان اكتسب معرفة عدة لغات اجنبية . وبنّاء فقيراً اشتهر في علم الجيولوجيا . وولداً اسمه داود لفنستون ابتدأ في الدأب في المعامل وهو في سن العشر

فاظهر عزمه على الارتقاء بوضع كتاب درسهِ بين دواليب الآلة وبشغلهِ الليل بالدرس بعد عمل اربع عشرة ساعة نهاراً كان ضريحه الآن بين مدافن الملوك والرؤساء في افخر كنيسة من كنائس لندن وصيتهُ ابعد من صيت كثيرين منهم

كلٌّ من يدَّعي ان ليس لهُ قوَّة لان ليس لهُ اصحاب اوغنى ينكر عطايا الله التي لهُ ويقرُّ بذلك ان ليس لهُ قوة على استعمال ما منحهُ الله لاننا نتعلم من الوف من الامثلة ان الله يبارك كل من يسعى في كل عمل صالح

الثانية اننا لا نحصل على غرض عظيم بالسهولة حالاً بل بكل تعب وصبر . ان اعظم نجاح مبنيٌّ على اتمام واجبات صغيرة . فاننا نقرا احياناً ان بعض الناس اشتهر واستغنى بخطاب واحد او بعمل شريف ولكننا اذا فحصنا نجد انه قد مر سنون من الاستعداد والتعب الشاق قبل هذا النجاح . ان اعظم صعوبة امام الانسان هي اتمام الواجبات اليومية الحقيرة بكل امانة وصبر مع انه لا يرى نتائج حسنة من ذلك . جميعنا ميالون الى احتقار الواجبات الصغيرة اذ نظن اننا نضيع قوتنا في اتمامها ولا احد يلاحظ اجتهادنا ولكن الامين في القليل سيبلغ الدرجة العالية سريعاً . اذا نظرنا الى بناء عظيم نجد فيهِ بعض زوايا ثمينة واعمدة عالية غير ان اكثرهُ

مركب من حجارة صغيرة بدونها لا يتم مجد الكل . وجزائر المرجان هي نتيجة عمل حشرات صغيرة في اعماق البحار . ان كل ساعة وكل يوم من عمرنا اذا تقضيا بامانةٍ لم يبقَ داع للخوف من جهة نتيجة حياتنا ان الثبات صفة جوهرية لاتمام ما نقصد ان نفعلهُ في هذه الحياة

الثالثة . تعليم المسيح لنا ان نحسب نفقة البناء قبل مباشرتهِ وعلى هذا يجب علينا ان نعمل حساب المقاومة ممن هم حولنا خصوصاً حينما يكون الغرض المقصود شريفاً وروحياً او يكون العمل مبنياً على امل تحسين احوال البشر . واحياناً والدو الشخص واقاربه يضعفون عزمه بان يؤكدوا لهُ انهُ لا نجاح لعملهِ وانه ليس اهلاً لاجراء قصدهِ . واحياناً يُعامَل الناس بالاستهزاء او بالشفقة كانه مختل واخيراً تكون المقاومة مرة حتى انهُ يكون مخاطراً بحياتهِ او يضطهد الى الموت ان لم يرجع عن مشروعهِ

كل سعي لاصلاح الاحوال البشرية حُسِب كانهُ تعدٍّ على حقوق الناس . فالذين يقاومون السكر والاسترقاق والجهل يهيجون بغض الكثيرين لهم . وكولمبوس اضطر ان يذهب من بلاد الى بلاد كمستعطٍ طالباً المساعدة لاكتشاف بلدان جديدة . وغاليليو سجن كمجرمٍ لانه علَّم ان الحركة اليومية هي حركة الارض لا حركة الشمس .

والذين ادخلوا استعمال البخار او اجتهدوا في مد اسلاك التلغراف فوق قارات وفي اعماق البحار حسبوا كمجانين والمقاومات الاشد تكون للمصلحين في الامور الروحية ويندر ان يموت الشجعان في هذه الخدمة حتف انفهم . وحين نمدح سيرة الذين افادوا في العصور الماضية نشابه اليهود في بناء قبور قتلى آبائهم . فعلينا بالسعي بكل اجتهاد غير مبالين بالمقاومات من اي نوع كانت

وبعد هذه الملاحظات نسال هل من امل للنجاح مع وجود مثل تلك الموانع . والجواب هو انهُ لنا الوعد بهِ بحسب قياس حكمة الله . نعم ربما لا تكون النتيجة الحصول على المال او شرف مدح الناس لكن تكفينا راحة الضمير الحي ورضى الله العارف بكل شيء والجائزة الاولى لكل سعي هي تقوية نفس المجتهد وازدياد قوتهِ اضعافاً على ما كانت عليهِ سابقاً فانهُ كما ان التمرين الجسدي يقوي عضلات الجسد وكل درس ينشط العقل لاكتساب علومٍ جديدة هكذا يتقوى يوماً فيوماً كل مجتهد وكل ساعة ياخذ جائزة الفرح في اتمام واجباتهِ . وينبغي ايضاً ان لا نيأس من جهة نتائج اجتهادنا في الاخرين اذ انهُ لكلٍّ منا دائرة من الاصدقاء والاصحاب الذين يتاثرون من غيرتهِ وان لم يقتنعوا حالاً . وفوق الكل املنا الحصول على النتيجة التامة في الحياة الابدية

ان مخلصنا امر بجمع الكسر الفاضلة في البرية ومدح تقدمة الارملة على قلتها وقدّم الوعد لكل من سقى كاس ماء بارد باسمهِ بانهُ لا يضيع اجرهُ فكم بالحري يلاحظ وقف حياة كاملة وكل خدمة المحبة

ثم ايتها المنتهيات اقدم لكنّ التهانئ القلبيـة لانكنّ الآن تبتدئنَ في السعي المار ذكرهُ بوسائط فائقة القيمة . لكنّ مواهب الله الاصلية . ولكنّ مساعدة التعليم والتهذيب وقدوة الاساتيذ ومحبة وصلاة الاصدقاء تتبعكنّ في سيركنّ واهنئكنّ ايضاً بالوقت المناسب الذي فيـهِ دعيتنّ لاظهار قواتكنّ نحن الذين نجول في هذه البلاد نسرُّ ليس فقط بالمدن بل بالقرى ايضـاً اذ نرى ازدياد الرغبة من جهـة اخواتكنّ في طلب العلم والفوائد الدينية فهذا الاشتياق يفتح ابواباً عديدة لعمل الخير . وايضاً نرى كل سنة ازدياد الاكرام المقدّم للنساء المتعلمات وقبولاً اكثر لخدمتهنّ فان كنتنّ في المدرسة او في البيت بين الاصحاب او الغرباء تجدنَ ان الاجتهاد الحبي لهُ الفعل العظيم . ولا يلزم ان انصح لكنّ في طلب بركة القادر على كل شيء لكيلا تكون هذه الشهادات التي تشهد لكنّ الآن شهادة عليكنّ في ما بعد بانكنّ قد اخفيتنّ وزناتكنّ بل اطلب ان تقول كل واحدة منكنّ استطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني ونسأل الله ان

تكون الجائزة لكنّ اكليل الحياة التي سيصير نوالها في محفل شركة ذلك الفرح العظيم الابدي الذي لا فراق بعدهُ

SYRIAN PROTESTANT COLLEGE
LIBRARY
BEIRUT, SYRIA.

شكر اللجنة

ان اللجنة المركزية في صيداء وان تكن قد خدمت مقاصد مريدي التقيد بتولجها ادارة هذا المشروع التذكاري فهي تسدي جزيل الشكر لجميع الذين سمعوا نداءها ولبوا ويلبون دعوتها في عضد هذا المشروع سواء كان بما جادت بهِ قرائحهم نثرًا او نظماً مما اثبتناهُ في هذا الكتاب او بما جادت بهِ ايديهم من التقدمات المادية لاقامة اثر للفقيد الكريم البالغة لحد تاريخه زهاء المئتي ليرة فرنساوية

كما واننا نعلن للعموم ان باب الاكتتاب لم يزل مفتوحاً لكل من يريد ان يشترك بهِ . وفي الختام نسألهُ تعالى ان يجزي نصراءَ الانسانية خيرًا فيما يسرهم آمين

922.5:E21LA:c.1
اللجنة المركزية في صيداء
مثال المقتدى في حياة العامل الامين ال
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01049514

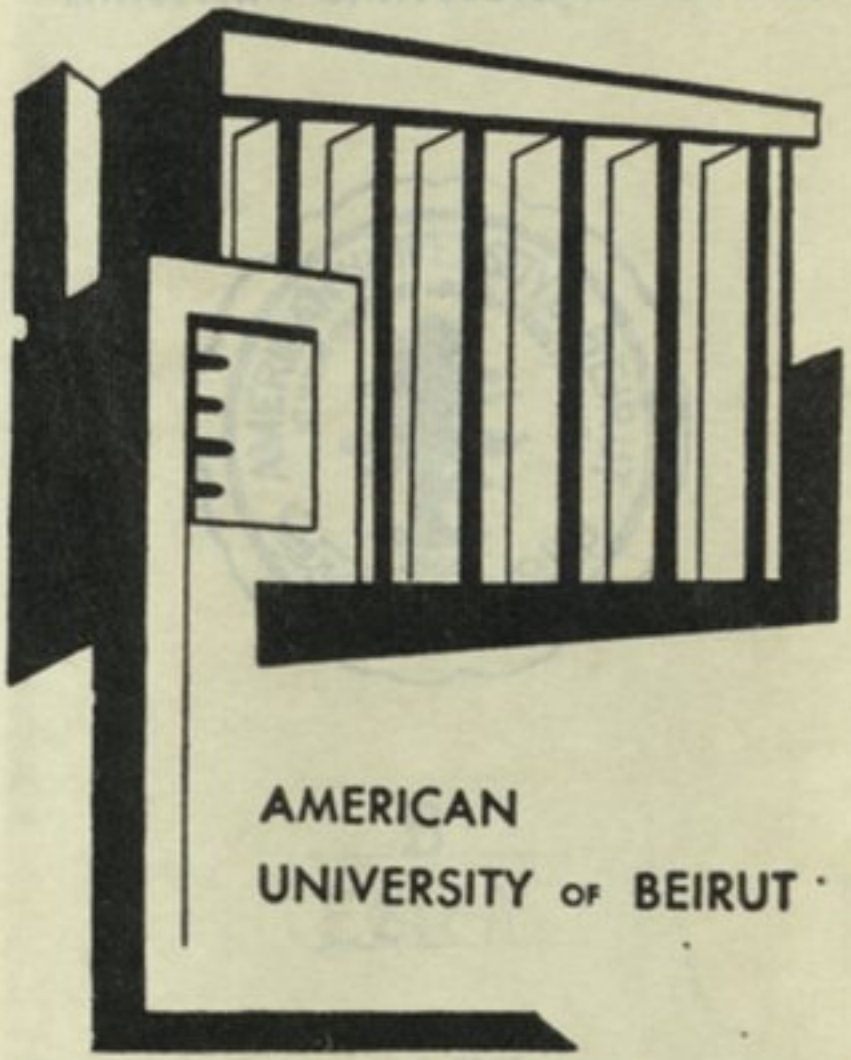

AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

922.5
E21A
C.1